

سلاح الأفيال في الجيش الفارسي وتداعياته على القوات

الإسلامية (١١-٢١هـ/٦٣٢-٦٤٢م) (*)

د/ شيرين شلبي أحمد العشماوي

مدرس التاريخ الإسلامي

بكلية البنات جامعة عين شمس

الملخص

تميز الفيل بدوره القتالي في المعارك، وفاق في ذلك غيره من الحيوانات؛ لما كان يمتلكه من قدرات ومهارات طبيعية أهلته لقبول التدريب على القتال، وأصبح لهذا من الأسلحة المهمة؛ وبالإضافة إلى ذلك تم زيادة كفاءته القتالية بإضافة أعداد كبيرة من قوات الفرسان على ظهره ومن حوله؛ وصارت الأفيال لهذا من الكتائب المهمة التي استخدمت في تنظيم القوات والأسلحة في الجيش، وأصبحت من الدعائم الأساسية في النظام العسكري للعديد من الدول، وحرصت تلك الدول على ضم أعداد كبيرة منها، مثل دولة الفرس التي أولتها اهتماماً كبيراً، واستخدمتها في العديد من المجالات.

وبرز دور الأفيال في الجيش الفارسي طوال تاريخهم في معاركهم الداخلية والخارجية، وواجهت القوات الإسلامية هذا السلاح في معاركهم في العراق، منذ عهد الخليفة أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، واتسعت دائرة المعارك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م)، ووجدوا صعوبة بالغة في التصدي له؛ لأنه أوجد اختلالاً كبيراً في ميزان القوة العسكرية بين الجيشين، وواجه المسلمون أسلوباً جديداً في القتال لم يعتادوا عليه من قبل؛

(*) مجلة المؤرخ المصري، عدد يوليو ٢٠٢١، العدد التاسع والخمسون.

وصاروا في وضع هجوم دائم، ولم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، وهو ما زاد من صعوبة تحقيق النصر.

هذا في الوقت الذي لم يكن لكثير من المسلمين معرفة مسبقة بالأفيال، ولم يروها من قبل ولم يكن لديهم دراية بها ولا بكيفية التصدي لها وقتلها؛ ولهذا أصابتهم الحيرة في أمرها، خاصة بعد أن قامت دولة الفرس بمضاعفة أعداد الأفيال في المعارك تلو الأخرى؛ ولهذا خصصنا هذه الدراسة لبحث تداعيات هذا السلاح على القوات الإسلامية.

الكلمات الدالة:

الأفيال - الأسلحة - الفرس - الجيش - العرب - الإسلام.

The weapon of Elephants in the Persian Army and its repercussions on the Islamic forces (11-21 AH / 632-642 AD)

Abstract:

Elephant were known for their outstanding role in battles, That ,s how they surpassed other animals , due to their natural abilities and skills, which helped them to accept training in battles, that,s whely elephants became a very important weapon. Besides, they became very essential in wars, and in the army, having a great numbers of cavalry troops on his back and around him; For this reason, elephants became one of the important battalions that were used to organize forces and weapons in the army, and became one of the mainstays of the military system of many countries, and it was keen to include large numbers of them, including the Persian state, which paid great attention to it and used it in many fields. The role of elephants in the Persian army has emerged throughout their history in their internal and external battles.

The Arab forces faced the elephants weapon in the Persian army in their battles in Iraq, since the era of Caliph Abu Bakr Al-Siddiq (11-13 AH / 632-634 AD), and the battles expanded during the reign of Caliph Omar Ibn Al-Khattab (13-23 AH / 634-644 AD), and they found It was very difficult to confront it, because it created a great imbalance in the balance of military power between the two armies, and the Muslims faced a new method of fighting that they were not

accustomed to before, and they became in a permanent attack mode, and they were unable to defend themselves, which made it more difficult to achieve victory.

This is at a time when many of them had not seen elephants before, and did not know any thing about them, nor about how to kill them, and this is why they were confused in his matter, especially after the Persian state doubled the number of elephants in battles after another, and for this we devoted this study to examine the repercussions of this Weapons on the Arab forces.

The Key words: Elephants-weapon-Persian-Army-Arab-Islam.

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة موضوعا يتعلق بتاريخ المعارك بين الدولة الإسلامية ودولة الفرس في العراق، خلال الفترة من عام ١١-٢١١هـ/٦٣٢-٦٤٢م، ونهتم فيه بإلقاء الضوء على أحد الأسلحة المهمة التي استخدمت في الجيش الفارسي، وهو سلاح الأفيال؛ لما كان له من أثر بالغ السوء على القوات الإسلامية، وبرزت معاناتهم من جرائه، وصار من أكبر المعوقات أمام تقدم الجيش الإسلامي؛ وهذا ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع لبحث تداعياته؛ دون الخوض في تفاصيل المعارك، والتي أفردت لها العديد من الدراسات السابقة (١).

امتلك الفيل (٢) قدرات ومهارات طبيعية فاقت غيره من الحيوانات، أهلته لقبول التدريب على القتال، وتمت زيادة كفاءته القتالية بإضافة أعداد كبيرة من قوات الفرسان إليه؛ ولهذا وُصف "بالمسلحة"، وهو الاسم الذي أطلق على الأماكن المحصنة بالقوات والسلاح لحمايتها من الأعداء؛ وعُدت لذلك الأفيال من الأسلحة المهمة، وصارت من الكتائب التي استخدمت في تنظيم القوات والأسلحة في الجيش. وأصبح سلاح الأفيال أحد الدعائم الأساسية في النظام العسكري للعديد من الدول، وأولته دولة الفرس اهتماما كبيرا، واستخدمته في العديد من المجالات، وبرز دوره في الجيش الفارسي طوال تاريخهم، في معاركهم الداخلية والخارجية.

ترجع معاناة القوات الإسلامية من جراء هذا السلاح إلى العديد من

الأسباب، كان أهمها جهلهم بالفيل؛ فنحن أمام دابة لم يكن أغلبهم قد رآها من قبل، حتى إن البعض منهم عندما شاهدها في المدينة النبوية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، ظنوا أنها من صنع الفرس! لعدم توفر أي معلومات عنها لدى الكثيرين، وعجزوا حتى عن معرفة مكان مقتلها، ولهذا برز بينهم تساؤل: "أما لهذه الدابة من مقتل؟" وصارت إجابته مجال بحث وتقصي القادة وكبار الفرسان، وتكرر في العديد من المعارك؛ نظرا لاختلاف القوات الإسلامية المشاركة في كل معركة عن الأخرى.

ومن ناحية أخرى فوجئ الجيش الإسلامي بأن هذا الحيوان الغريب، يحمل سلاحا في خرطومه يقائلهم به، ويعاونه في قتالهم فوق ظهره ومن حوله أعداد كبيرة من القوات المقاتلة المسلحة؛ ففزعت منه أيضا خيولهم العربية، وأجبرت الفرسان عن النزول عنها، فوجدوا أنفسهم أمام أعداد كبيرة من الكتائب المسلحة، والتي تفوقهم من حيث الارتفاع؛ وكان لزاما عليهم اختراقها والتصدي لها، ووضع الخطط لمواجهةها، وقتال هذه الأفيال؛ هذا في الوقت الذي لم يمتلكوا فيه الخبرة العسكرية التي تؤهلهم لذلك؛ فصارت هذه المعارك وبالأعلى القوات الإسلامية، خاصة بعد أن ضاعفت دولة الفرس أعداد الأفيال في المعارك تلو الأخرى، مما زاد من صعوبة تحقيق النصر.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، وسنهتم فيها بإبراز أهمية سلاح الأفيال ودوره في الجيش بوجه عام، ثم أهميته بالنسبة لدولة الفرس؛ وتداعياته على القوات الإسلامية، وأهم القادة والفرسان العرب الذين تصدوا للأفيال، والجهود التي بذلوها في ذلك؛ حتى اكتسبوا خبرة كبيرة في كيفية التعامل مع كتائب الأفيال، مكنتهم من مواصلة انتصاراتهم وتقدمهم في الأراضي الفارسية.

أهمية سلاح الأفيال ودوره في الجيش:

انفردت الأفيال عن غيرها من الحيوانات بالعديد من المميزات، التي جعلتها أحد الأسلحة المهمة والرئيسية في النظم العسكرية الدولية، ففضلا عما تمتلكه من قدرات قتالية طبيعية؛ سنحت مواصفاتها الخلقية، والتي تتسم باتساع منطقة الظهر، في جعلها من المراكز المهمة لسلاح الفرسان في الجيش، وفاقته في

ذلك جميع الحيوانات، ومنها الجمال، في قدرتها على حمل الأثقال^(٣).
ووصف لهذا الفيل بأنه: "مسلحة^(٤) من المسالحي^(٥)، لما كان يتم وضعه
على ظهره من القوات والأسلحة^(٦)، فكانت تُرفع عليه القباب^(٧)، والتي تعددت
مسمياتها، فعرفت تارة بالصناديق^(٨)، وأخرى بالتوابيت^(٩)، وبالأسرة^(١٠).
وكانت مخصصة لقوات الأساورة^(١١)، وهم الفرسان الرماة^(١٢)، الذين تسلحوا
بالعديد من الأسلحة، كان من أهمها النشاب^(١٣)، والسهم^(١٤)، وكانت أعدادهم
بين العشرين^(١٥) والأربعين^(١٦)، ووكل بحماية كل فيل عدد آخر من الفرسان،
يتراوح بين الثلاثمائة^(١٧) وأربعة آلاف^(١٨)؛ ووضع على الأفيال أيضا التخوت^(١٩)،
وكانت مخصصة للملوك والقادة^(٢٠). ولهذا وصفت أحجام الأفيال
بالجبال، والهضاب، والأسوار^(٢١)، وعلى الرغم من الحجم الملقى على ظهرها،
إلا أنها تميزت بسبب قوة عظمها وعصبها بخفة حركتها واستقامتها، ويعد هذا
من مظاهر خطورتها، لتوافر عنصر المباغته بها^(٢٢).

امتلك الفيل قدرات قتالية طبيعية أهمها خرطومها، وهو يعد من أسلحته
المهمة؛ فيه يقاثل ويضرب^(٢٣)؛ وتمثل قوائمه درجة كبيرة من خطورته وكذلك
أنيابه^(٢٤). وتميزت الأفيال بفطنتها التي مكنتها من قبول التدريب والتلقين، مما
أضفى على قدراتها القتالية الكثير^(٢٥)، وبرع الهنود في تأديبها آداب الحروب،
فكانوا يقومون بربط السيف في طرف خرطوم الفيل، وتدريبه على القتال به،
حتى أنه كان يرفعه ارتفاعا كبيرا يصل إلى القوات الجالسة على ظهره، ودُرب
الفيل على استخدام قوائمه في القتال، حتى أنه كان يترك الطعام عندما يتلقى
الأمر بدهس أحد^(٢٦).

ولهذا فاقت الأفيال الخيول في دورها القتالي وفي حمايتها للجيش،
واشتهرت بأنها أكثر مطاوعة، في حين يؤخذ على الخيول، خاصة العناق منها،
إحجامها عن السير - في بعض الأحيان - بسبب ذعرها عند رؤية الأفيال، وهو
المعروف بالحران، والذي قد يؤدي إلى مقتل الفرسان^(٢٧)؛ وانعكس إشراك
الأفيال في المعارك بالسلب عليها، وصارت أداة موت محقق لها، إما طعنا

بالسيوف أو قطعاً للأرجل والخراطيم، أو رشق عيونهم مما أدى إلى إصابتها بالذعر^(٢٨)، والهباج وقيامها بقتل من حولها من الجنود، واضطر الفيالون عندئذٍ إلى قتلها^(٢٩).

على أي حال اكتسبت الأفيال جرأة كبيرة في خوض المعارك، ولهذا شُبه دورها بدور سلاح المدرعات في الجيش في العصر الحديث^(٣٠)؛ ونجحت في خرق صفوف العدو، وكانت أحد العوامل التي أدت إلى دحر الخصوم^(٣١)، ولهذا اهتمت العديد من الدول بضمها إلى جيوشها^(٣٢)، وحرصوا على الحصول على أعداد كبيرة منها، وصارت من مظاهر قوتهم التي يتباهون بها^(٣٣).

وأولت دولة الفرس الأفيال اهتماماً كبيراً طوال تاريخها^(٣٤)، منذ عهد الملك "أفريدون"^(٣٥)، فنسب إليه أنه أول من أتى بها من الغابات^(٣٦)، وحرصت الدولة على عقد الاتفاقيات مع الهند للحصول عليها في كل عام^(٣٧)، وتعددت مظاهر استخداماتها، ولم يقتصر دورها على الناحية العسكرية، وشمل العديد من جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والأمنية؛ وصارت من الطقوس المعتادة في مراسم الاستقبال^(٣٨)، وفي مواكب الصيد^(٣٩).

استفاد الفرس أيضاً من مهارات الأفيال القتالية في تنفيذ الأحكام بالإعدام، فأقرها الملك أردشير بن بابك^(٤٠)، بالنسبة لقطاع الطرق، والسحرة، وأصحاب البدع، ووضعت على باب قصره لتنفيذ العقوبة^(٤١)، مع غيرها من الوسائل الأخرى^(٤٢). كما استخدم الملك أبرويز بن هرمز^(٤٣)، الأفيال في تدمير مدينة الري^(٤٤)، عندما قرر الثأر من القائد بهرام جوبين، وكان قد سبب له قلقاً ومشاكل كبيرة في بداية ولايته الحكم، وكاد أن ينزع ملك الدولة منه^(٤٥)، ولهذا بعد أن نجح في التخلص منه، قرر تخريب مدينته التي نشأ بها بالأفيال^(٤٦)، لتكون عبرة لمن تسول له نفسه تهديد الملك، وبرهن بذلك على قوته وتحكمه في زمام الأمور.

كما هدد الملك أبرويز العلماء والمنجمين في دولته بقتلهم بالأفيال - وكان يستعين برأيهم في أغلب أموره - بعد تعدد سقوط "طاق مجلسه"^(٤٧) في نهر

دجلة^(٤٨)، وكانوا يوافقونه الرأي في إعادة البناء، وأنفق عليه مبالغ باهظة، ويعد هذا من الآيات التي حدثت عند بعث النبي - صلى الله عليه وسلم- وأشارت إلى قرب زوال دولة الفرس^(٤٩)؛ وقيل استخدمها أيضا في قتل أمير الحيرة النعمان بن المنذر^(٥٠) في ساباط^(٥١)، بأن ألقاه في بيت الأفيال فمات فيه^(٥٢).

وأصبح سلاح الأفيال أحد الدعائم الأساسية في تشكيل الجيش الفارسي، وبرز دوره في معاركهم الداخلية والخارجية، في الحروب الدائرة بين أبناء الأسرة الحاكمة^(٥٣)، وفي معاركهم مع الأتراك، والتي برز من خلالها أهمية سلاح الأفيال بالنسبة للدولتين^(٥٤)، وفي حروبهم مع الدولة البيزنطية^(٥٥). وحرصت الدولة على ضم أعداد كبيرة من الأفيال، فقبل قبل بدء إحدى المعارك في عهد الملك كيكاسوس بن كيقباز^(٥٦)، إنه وقفت أمام سراق الملك "مائة من الفيلة العظام"، كما ضمت سرادات كبار القادة أعدادا أخرى كثيرة منها^(٥٧)؛ وبلغ عددها- قرب زوال الدولة- في عهد الملك أبرويز ألفا^(٥٨)، وقيل: ألفا ومائتين^(٥٩).

كان ترتيب سلاح الأفيال في تاريخ الفرس القديم في آخر صفوف الجيش، واتضح ذلك في إحدى المعارك في عهد الملك كيخسرو بن كيكاسوس^(٦٠) فقيل إنه: "أوقف وراء الكل الفيلة"^(٦١)؛ ثم تغير مكانها منذ عهد الملك أردشير بن بابك، وصدرت أوامره بأنه: "إذا عبيت الصفوف فلا تجعل الفيلة إلا أمام الكل"، ولعله هدف إضفاء الهيبة على الجيش، وعكس أهمية هذا السلاح في الجيش، خاصة وأنه أولاه اهتماما كبيرا ونظم جميع أموره^(٦٢)؛ وظلت الأفيال في الصفوف الأمامية للجيش في معاركهم التالية^(٦٣)، وخاصة التي خاضوها مع القوات الإسلامية في صدر الإسلام^(٦٤)، وكان يسبقها -في بعض الأحيان- قوات الفرسان^(٦٥).

وصارت الأفيال من رموز الجيش الفارسي، واستخدمت عند استدعاء القوات العسكرية وقت دخول الدولة في حرب، برفعهم الكوسات^(٦٦) على مناكب^(٦٧) الأفيال، كما وضعوا صورها على الرايات في المعارك^(٦٨). وانعكست مظاهر الأبهة والثراء التي كانت تتمتع بها دولة الفرس على الجيش، وشمل

سلاح الأفيال جانبا كبيرا منها باعتباره من أسلحته البارزة، فصنعت القباب التي وضعت على ظهورها من "الديباج"^(٦٩)، واهتموا بوضع "التجفافيف" عليها لحمايتها من الطعنات^(٧٠)، وزينت بصفائح الذهب^(٧١)، وكسوها أيضا بالديباج و"الوشائح"^(٧٢) المطرزة بالجواهر واليواقيت، وعطرت بالمسك والعنبر^(٧٣). وأصبح بذلك سلاح الأفيال أحد مراكز القوة المهمة في الجيش الفارسي، وأولته الدولة اهتماما كبيرا طوال تاريخها؛ ولهذا كان أحد أهم الصعوبات التي واجهت القوات الإسلامية.

تداعيات سلاح الأفيال على القوات الإسلامية:

واجه الجيش الإسلامي هذا السلاح في معاركه في العراق، منذ عهد الخليفة أبي بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، واتسعت دائرة المعارك بينهما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-١٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م)، ووجدت القوات الإسلامية صعوبة بالغة في التصدي له؛ وفيما يلي نوضح أهم القادة والفرسان والقبائل العربية الذين برز دورهم في المعارك، والجهود التي بذلوها في سبيل القضاء عليها، وأسباب نجاحهم في ذلك.

يعد **المثنى بن حارثة الشيباني**^(٧٤) من أهم القادة المسلمين، وهو أول من اكتسب خبرة في قتال الفرس، وشارك في العديد من المعارك التي استخدموا فيها سلاح الأفيال، وانفرد بين جميع القادة بأنه لم يجد صعوبة في مهاجمتها والتصدي لها، وساهم بدور كبير في تشجيع الخلفاء على إرسال الجيوش لغزو العراق، وصار حتى وفاته حلقة الوصل بين الخلافة الإسلامية والعمليات الحربية في العراق.

برز دور المثنى وقومه من بني شيبان، وهم أحد بطون قبيلة بكر بن وائل بن ربيعة بن عدنان^(٧٥)، بعد انتقال القبيلة^(٧٦) للإقامة بالقرب من حدود دولة الفرس في العراق، وعقدت الدولة معاهدة معهم واشترطت فيها أن: "لا يفسدون ويحسنون الجوار"^(٧٧)، وأكسبهم هذا الموقع خبرة كبيرة في التعامل مع دولة الفرس وجيشها، ميزتهم عن غيرهم من القبائل العربية.

حظى المثنى بن حارثة بمكانة كبيرة في بني شيبان وصار من

أشرفهم^(٧٨)، واتضح ذلك من اللقاء الذي تم في سوق^(٧٩) عُكاظ^(٨٠)، بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب، والقبائل العربية المجتمعة هناك^(٨١)، حيث كان المثنى بن حارثة من قيادات وفد قبيلة بني شيبان^(٨٢)، وعرفه شيخ القبيلة للنبي - صلى الله عليه وسلم - بأنه: "شيخنا وصاحب حرينا"، وقام المثنى بشرح الوضع السياسي للقبيلة، وعلاقتهم بدولة الفرس، وأوضح التزامهم بمعاهدة معهم تمنع مؤازرتهم للنبي - صلى الله عليه وسلم - فكسبت القبيلة ثقة النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعى لهم، وبشرهم بالنصر القريب على الفرس^(٨٣).

لم تلبث أن تحققت دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث اضطرت قبيلة بكر بن وائل وبطونها ومنها بنو شيبان - قبل اعتناقهم الإسلام - إلى خوض معركة ذي قار^(٨٤) مع الفرس، وهي من أيام العرب المشهورة^(٨٥)، واختلفت الآراء حول تحديد تاريخها^(٨٦)؛ وبهمننا أن نوضح أن هذه المعركة أكسبت المثنى بن حارثة وقبيلته خبرة كبيرة في التعامل مع الجيش الفارسي بوجه عام، وسلاح الأفيال بوجه خاص، مكنتهم من معرفة كيفية التصدي لها، وكانت من أسباب انتصارهم على الفرس في معاركهم التالية، في عهد الخليفة أبي بكر الصديق.

دارت معركة ذي قار في عهد الملك أبرويز، وقرر حرب قبيلة بكر بن وائل للعديد من الأسباب^(٨٧)، وأرسل إليهم جيشا كبيرا^(٨٨)، ضم عددا من "الفيول"، وارتفعت عليها - كعادتهم - فرسانهم الأساورة^(٨٩)، وشاركت بنو شيبان في المعركة، وانتهت بانتصار العرب^(٩٠)، خاصة بعد أن جعلت قبيلة بكر بن وائل شعارها: "يا محمد يا منصور"^(٩١)، وتحققت بشارة النبي - صلى الله عليه وسلم - ودعوته لهم، وقال - صلى الله عليه وسلم - بعد انتصارهم: اليوم انتصف العرب من العجم وبي نصرنا^(٩٢).

اعتقدت قبيلة بكر بن وائل الإسلام في السنة التاسعة أو العاشرة من الهجرة، واتجه وفد منهم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقيل إن المثنى كان ضمن هذا الوفد، ولهذا نال شرف صحبته - صلى الله عليه وسلم -^(٩٣).

ونود أن نوضح أن الحديث عن المثنى، وهل كان صحابيا أم لا؟ من القضايا التي شهدت جدلا واسعا، ويهمننا هنا أن نوضح أن الخلافة الإسلامية لم تسند إليه قيادة الجيوش التي تضم صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- على الرغم من خبرته العسكرية في قتال الفرس، وقد علل الخليفة عمر بن الخطاب في أحد مراسلاته إلى المثنى سبب ذلك بقوله: "إني لم أكن لأستعملك على رجل من أصحاب محمد^(٩٤)"، ويعد هذا من أدلة الرأي القائل بأنه لم يكن صحابيا^(٩٥).

على أي حال برز دور المثنى بن حارثة وقبيلته في قتال الفرس، و"زادتهم وقعة ذي قار جرأة عليهم"^(٩٦)، وشجعتهم حالة الضعف التي صاروا عليها بعد وفاة الملك أبرويز في شن غاراتهم عليهم^(٩٧)، في المنطقة المعروفة "بالسواد"^(٩٨)، وكان أول قائد عربي تجرأ على مهاجمتهم^(٩٩)؛ واشتهر أمره وبلغ الخليفة أبا بكر الصديق؛ فالتقى به واستأذنه المثنى في أن يوليه على قومه، ليضفي على جهوده في قتال الفرس الصفة الشرعية، فأذن له الخليفة ومنحه كافة المظاهر التي تؤكد تبعيته للخلافة، مثل العهد والخلع واللواء، واستمرت جهود المثنى في قتال الفرس لمدة قاربت على العام^(١٠٠).

ثم أرسل أخاه مسعود بن حارثة إلى الخليفة أبي بكر الصديق ليخبره بمدى ضعف الفرس، ولطلب معونة الخلافة العسكرية، خاصة أنه لم يصله منها قوات من قبل، وأوضح أثر هذا المدد في تشجيع القوات الإسلامية على الانضمام إليهم،

فأمده أبو بكر بالقائد خالد بن الوليد، وأسند إليه قيادة القوات العسكرية المجتمعة في العراق، وكتب إلى المثنى بطاعة أوامره^(١٠١).

شارك المثنى بن حارثة خلال فترة قيادة خالد بن الوليد في عام ١٢هـ/٦٣٣م في العديد من المعارك، وتمت الإشارة إلى استخدام الفرس سلاح الأفيال في معركة واحدة؛ هدف فيها الجيش الإسلامي السيطرة على ثغر الأبله، وهو من أهم المراكز العسكرية للفرس في العراق^(١٠٢)، ودارت المعركة عند كاظمة^(١٠٣)، وقاد القوات الفارسية "هرمز" والي الأبله، وانتهت بانتصار المسلمين،

وعرفت بموقعة ذات السلاسل^(١٠٤).

عكست نتائج هذه المعركة أن القوات الفارسية استخدمت فيها سلاح الأفيال، وهذا أمر متوقع نظرا لأهمية الأبلّة العسكرية، ولهذا فلا بد أن يضم جيشها عددا منها؛ وإن كانت المصادر لم تشر لذلك صراحة خلال الأحداث؛ فإنها ذكرت أنه كان هناك فيل بين غنائم المعركة، مما يوضح أن القوات الإسلامية، والتي تضم المثنى بن حارثة وبنى شيبان، نجحت في السيطرة عليه، ومن الراجح أن عدد الأفيال كان قليلا، ولم تجد القوات الإسلامية صعوبة في مواجهتها، ولهذا أغفلت المصادر كتابة دورها في المعركة.

وقد تم إرسال هذا الفيل مع الغنائم إلى أبي بكر الصديق؛ ولكنه أثار مشكلة كبيرة في المدينة النبوية المشرفة، وأكد ما ذكرناه عن عدم معرفة الكثيرين به من قبل، حتى أنه قيل إن ضعاف النفوس من النساء اعتبرته مصنوعاً، وليس من خلق الله - سبحانه وتعالى - ولهذا خشى الخليفة - في رأي الباحثة - أن ينتشر هذا الأمر بين الناس، وينسبوا للفرس ما ليس بهم من قدرتهم على تصنيع الحيوانات، ويكون لذلك أثر عكسي، ويؤدي لفتور الإقبال على قتال الفرس، فأمر بإعادة الفيل إلى العراق^(١٠٥)؛ وقيل أيضا أن تكاليف إعاشته الباهظة كانت وراء قرار الخليفة بإعادته^(١٠٦).

صدرت بعد ذلك أوامر أبي بكر الصديق في عام ١٣هـ/٦٣٤م بانتقال خالد بن الوليد ونصف القوات الإسلامية بالعراق لبلاد الشام، وولاه قيادة المعارك هناك؛ وأسند إلى المثنى بن حارثة قيادة القوات المتبقية بالعراق^(١٠٧)، فحاض معركة مهمة مع الفرس، أكدت خبرته في التصدي للأفيال. وكانت دولة الفرس قد أرسلت إلى المثنى جيشا بقيادة هرمز جادويه، وأشارت المصادر إلى أنه ضم فيلا واحدا، وقد يكون أكثر من ذلك، واجتمع الجيشان ببابل^(١٠٨)، ودارت المعركة عند عدوة الصراة الدنيا^(١٠٩)؛ واستخدمت الفرس الفيل وكتيبته من الفرسان في إرهاب القوات الإسلامية والخيول وخرق صفوفهم؛ فلم يمكنهم المثنى من ذلك، لما سيطرت عليه من آثار سيئة باختلال قوى الجيش الإسلامي، واضطرارهم عندئذ للنزول عن خيولهم، فتحصدهم سهام الفرس من

أعلى الفيل؛ ووجد أيضا أن انتصاره يتوقف على القضاء على هذا الفيل^(١١٠)، فنجح في قتله مع بعض القوات، ولم تشر المصادر إلى أنه واجه صعوبة في ذلك، ويرهن بذلك على أنه كان هو وقواته على دراية واسعة بطريقة قتله، فقيل في ذلك: "ثم إن المثنى وناسا من المسلمين اعتوروا الفيل، وقد كان يفرق بين الصفوف والكراديس^(١١١)، فأصابوا مقتله فقتلوه"، ونجح بعد ذلك الجيش الإسلامي في هزيمة الفرس^(١١٢). وعُدت لذلك هذه المعركة من بطولات المثنى بن حارثة، ومدح الفرزدق دوره فيها في قصيدته التي خصصها لبني شيبان :

فضلتم بني شيبان فضلا وسوددا كما فضلت شيبان بكر بن وائل
غلبتم بذئ قار، فما انفك أمرها إلى اليوم أمر الخاشع المتضائل
وبيئ المثنى قاتل الفيل عنة ببابل إذ في فارس ملك بابل^(١١٣)

سافر المثنى بن حارثة بعد ذلك للاجتماع مع أبي بكر الصديق لحاجته لمزيد من القوات في العراق، ولكن حالت وفاة أبي بكر عند وصوله في جمادي الآخرة عام ١٣هـ/٦٣٤م دون ذلك؛ فاجتمع معه عمر بن الخطاب فور ولايته الخلافة في المسجد النبوي، فطلب منه الخليفة توضيح بعض الأمور المهمة عن الفرس، كطبيعة أراضيهم وقواتهم العسكرية؛ وكون من خلال كلام المثنى صورة جيدة عنهم، فقام بدعوة المسلمين للجهاد في العراق، "فسكت الناس وأعظموا غزو الفرس"؛ ولعل وفاة أبي بكر وأثرها المحزن في نفوسهم، كانت سببا في عدم اتخاذهم قرارا سريعا^(١١٤)، بالإضافة لما اشتهر به الفرس من القوة والحيروت؛ فتحدث إليهم المثنى ليطمئنهم وليشجعهم على الانضمام إليهم، وأكد لهم ضعفهم بقوله: "لا يعظمن عليكم هذا الوجه؛ فإننا قد تبجحنا ريف فارس، وغلبناهم على خير شقي السواد، وشاطرناهم ونلنا منهم"^(١١٥).

فيبادر أبو عبيد بن الثقفي^(١١٦) وأعلن استعدادة للجهاد مع قبيلة ثقيف^(١١٧)، ووصفه الواقدي بأنه كان "سيدا كثير العشيرة"^(١١٨)، فأُسند إليه عمر بن الخطاب قيادة القوات في العراق، وانضم إليه بعض الصحابة الذين شاركوا في غزوة بدر، كسليط بن قيس^(١١٩)، وسعد بن عبيد^(١٢٠)؛ وطالبه بمشاورة سليط بن قيس في جميع الأمور^(١٢١)، وجعله نائبا له^(١٢٢)؛ وسبقهم

المتنى بن حارثة إلى العراق^(١٢٣)، وكتب إليه الخليفة بالالتزام بطاعة أبي عبيد^(١٢٤).

ونود أن نوضح قبل شرح تفاصيل المعركة المهمة التي قادها أبو عبيد الثقفي، أنه لم يكن من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم-^(١٢٥)، وأكد هذا القول سؤال الصحابة لعمر بن الخطاب عن سبب اختياره له، ولمَ لمَ يقم بتعيين أحد منهم من المهاجرين أو الأنصار؟ فأوضح أن مبادرته لقبول دعوته للجهاد كانت السبب الرئيس لاختياره^(١٢٦).

ولهذا تساءل البعض لِمَ لمَ يسند الخليفة قيادة الجيش إلى المتنى، على الرغم من أنه يفوق أبا عبيد في خبرته في قتال الفرس؟ ولهذا قيل "أن عمر أخطأ الاختيار"^(١٢٧)، وفُسر قراره بإسناد القيادة لأحد من ثقيف بأنه تعصب لبني وطنهم في الحجاز^(١٢٨)؛ وفي رأي الباحثة أن قوات ثقيف كانت تفوق قوات شيبان التابعة للمتنى، فدفع هذا الخليفة لتولية أبي عبيد، باعتباره الأقدر في السيطرة على قواته^(١٢٩)، وتؤكد وصية أبي عبيد التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب بأسماء القادة حال مقتله هذا الرأي^(١٣٠)، حيث أسندها أولاً إلى سبعة من ثقيف، ثم جاء ترتيب المتنى بن حارثة بعدهم في آخر المرشحين^(١٣١).

كانت دولة الفرس قد شهدت في ذلك الوقت استقراراً في أمورها^(١٣٢)، ولهذا عندما بلغهم وصول جيش أبي عبيد الثقفي

استعدوا لمواجهته، واختاروا لقيادة الجيش قائداً اشتهر بقسوته مع العرب، وعرف ببهمن جاذويه، وبمردانشاه، وبمهران^(١٣٣)، وضم جيشه عدداً كبيراً من الأفيال^(١٣٤)، وانفرد الواقدي بتحديد أنها بلغت: "عشرين فيلاً"^(١٣٥)، وقاموا بتزنيها كعادتهم، ووضعوا القباب والتخوت على ظهورها، واجتمع بها العديد من المقاتلة^(١٣٦).

وصل الجيش الإسلامي إلى منطقة "المروحة"، وكان الجيش الفارسي في الناحية المقابلة لهم عند "قُس الناطف" على شاطئ الفرات الشرقي بالقرب من الكوفة^(١٣٧)، فسأل قائد الفرس أبي عبيد الثقفي أيهما يبدأ بالعبور؟ فنهاه

الصحابي سليط بن قيس عن العبور إليهم بقوله: "إن العرب لم تلق مثل جمع فارس قط، ولا كان بقتالهم عادة، فاجعل لهم ملجأ ومرجعا من هزيمة إن كانت" (١٣٨)؛ واتفق معه في هذا الرأي المثنى بن حارثة وقال له: "إياك أن تعبر النهر، فنلقى نفسك وأصحابك وسط أرضهم، فإني أعرف بقتال هؤلاء العجم" (١٣٩)؛ فلم يقتنع أبو عبيد الثقفي برأييهما، وقرر عبور الجسر بدافع الجرأة والإقدام على مواجهة الفرس، وكان لقراره هذا أثر سلبي على نتائج المعركة، حيث وضع وراءهم حاجزا منيعا، وهو نهر الفرات، مما زاد من صعوبة انسحابهم؛ واشتهرت لذلك باسم **الجسر**، وكانت في شهر رمضان عام ١٣/هـ ٦٣٤م (١٤٠).

وكان سليط بن قيس والمثنى بن حارثة آخر من عبر من الجيش لرفضهم لهذا القرار (١٤١)، فوجدوا أن القيادة الفارسية أعدت لهم وفقا لخبراتهم بطبيعة أرضهم - مثلما ذكر المثنى - موقعا يصعب فيه القتال، ووصف بأنه: "منزل ضيق المطرد" (١٤٢) والمذهب" (١٤٣)، مما سيؤثر سلبا على مناوراتهم القتالية، واستخدامهم أسلوب الكر والفر (١٤٤).

هذا بالإضافة لما أعدوه لهم من سلاح الأفيال؛ ولهذا كانت موقعة الجسر أولى السطور التي سجلت معاناة القوات الإسلامية في مواجهة هذا السلاح، وبرزت فيها خطورته؛ وواجه المسلمون - في رأي الباحثة - أسلوبا جديدا في القتال لم يعتادوا عليه من قبل، أوجد اختلافا كبيرا في ميزان القوة العسكرية بين الجيشين؛ وصارت قوات المشاة المسلمين في ساحة المعركة في وضع أدنى من جيش الفرس؛ لارتفاع الأفيال كثيرا عن الأرض، بسبب حجمها الطبيعي، وبما وضع عليها من قوات الفرسان، فتمكنوا من قتل وجرح الكثيرين منهم؛ ولذلك كان له أسوأ الأثر على القوات الإسلامية، بسبب عدم خبرتهم بقتال الأفيال، فمنهم من رآها للمرة الأولى في المعركة، ولم يكونوا على دراية بكيفية التصدي لها وقتلها، والتي لا تتطلب فقط معرفة مكان مقتلها، ولكن تتطلب أيضا اكتساب الخبرة في التعامل معها عبر المعارك المختلفة، وكذلك التعامل مع كثرة أعدادها.

كانت القيادة الفارسية قد وصفت بقسوتها تجاه العرب؛ ولهذا وجهت سلاح الأفيال في هذه المعركة لمهاجمة سلاح الفرسان في الجيش الإسلامي مباشرة باعتبار أنه الأقوى؛ لتحقيق هدفين الأول: إرهاب الخيول العربية وحرانها عن القتال، حتى يضطر الفرسان للنزول عنها؛ والثاني: توجيه الطعنات إليهم بالسهم والنشاب من أعلى الأفيال، وحصد الكثيرين منهم وقتلهم.

فتقدمت كتائب الأفيال وارتفع عليها ومن حولها أعداد كبيرة من سلاح الفرسان، وُصفت "بالدهم"^(١٤٥)، وارتدوا "الشعر"^(١٤٦) لحمايتهم، وزينت الأفيال بأنواع الزينة، ومنها "النخل"^(١٤٧)، ووضعت عليها "الجلجل"^(١٤٨)؛ وكان بينهم فيل أبيض^(١٤٩) وصف بالأصم^(١٥٠)، ومن الواضح أن كونه لا يسمع ميزه بين الأفيال، لأنه أصبح بعيدا عن صخب المعركة، وأتاح له ذلك التركيز في إشارات سائسه؛ ووضع على ظهره قبة من الديباج الأحمر، وخصص لأحد كبار القادة ويدعى شهريار^(١٥١).

وعندما رأت خيول المسلمين العتاق ذات التربية الصحراوية هذا الحيوان الضخم المخيف الذي لم تعرفه من قبل^(١٥٢)، أصابها الخوف والذعر؛ وقد وصف الطبري تداعيات مهاجمة الأفيال للفرسان العرب وللخيول بقوله: " فلما نظرت الخيول إلى الفيلة...رأت شيئا منكرا لم تكن ترى مثله، فجعل المسلمون إذا حملوا عليهم لم تقدم خيولهم، وإذا حملوا على المسلمين بالفيلة والجلجل فرقت بين كراديسهم؛ لا تقوم لها الخيل إلا على نفار"، واضطر لذلك القائد أبو عبيد الثقفي وفرسان المسلمين إلى النزول عن خيولهم؛ وصاروا بذلك في وضع أدنى كثيرا من الأفيال، فانهالت عليهم منها الطعنات^(١٥٣)؛ وأدى ذلك إلى إضعاف سلاح الفرسان الذي يعلق عليه المسلمون أكبر الآمال، وقتلت الأفيال بأرجلها الضخمة الكثير من المشاة^(١٥٤). ولهذا صار القضاء عليها سبيلهم للنصر، هذا في الوقت الذي يجهل فيه الكثيرون كيفية قتل الفيل، فسأل أبو عبيد ذوي الخبرة-على الأغلب المثني بن حارثة وقواته- أما لهذه الدابة من مقتل؟ فأجيب "خرطومه"^(١٥٥).

ونود أن نوضح أنه تبين من هذه الدراسة، أن القضاء على هذا السلاح

المهم، لا يتم فقط بمعرفة المكان الذي يؤدي بحياة الفيل، فكان الأمر أكثر تعقيدا، وكان أمامهم خياران، الأول: الاقتراب بشكل مباشر من الفيل وقتله؛ وهو اختيار صعب المنال وغير مضمونة نتائجها، ويعرض من يقترب منه للخطر، لتحصنه بكتيبة كبيرة من الفرسان؛ فكان على الفارس المسلم التسلسل إليه بحذر شديد، ولو نجح في ذلك، يفاجأ بمشكلة أخرى، وهي أنه لكي يتمكن من قطع خرطوم الفيل، كان لابد أن يدلي به أولا^(١٥٦)، وهو الذي اعتاد رفعه للأعلى ليقا تل به، فكان عليه ترفبه وتحين هذه الفرصة للوصول إلى هدفه؛ واعتمد الخيار الثاني على إبعاد كتيبة الفرسان أولا عن الفيل وهو حل يُمكنهم تحقيقه؛ وتقوم فيه القوات الإسلامية بإجبارهم على النزول من على ظهر الفيل، بقطع البطان الذي يربط القباب بالفيل^(١٥٧)، فيتسنى لهم عندئذ قتالهم بعد أن صاروا في نفس مستواهم، ثم يصلون بعد ذلك للفيل.

فلجأ أبو عبيد إلى هذا الخيار، وتصدى هو لكتيبة الفيل الأبيض الأصم، والتي خصصت لأحد كبار القادة؛ وهدف في رأي الباحثة إلى أمرين، أولهما: رفع معنويات القوات الإسلامية لنجاحهم في إحراز هدف مهم، مما يزيد من ثقتهم بقدرتهم على قتل بقية الأفيال، وهي مرحلة مهمة في طريق النصر. وثانيهما: إحداث خلل في الجيش الفارسي بعد قتل هذا القائد وكتيبته، والذين كانوا -على الأرجح- الأكثر في العدد والقوة؛ ولهذا أبدى سليط بن قيس قلقه عليه عندما قرر مهاجمة هذا الفيل، وقال له: "دع عنك هذا الفيل، فلك في غيره سعه"^(١٥٨)، لكنه توجه إليه وهاجمه، وكذلك فعلت القوات العربية، "فما تركوا فيلا إلا حطوا رحله، وقتلوا أصحابه"^(١٥٩).

نجح أبو عبيد في إجبارهم على النزول من فوق الفيل وقتل قائده شهريار^(١٦٠)، وعاونه ابن عمه أبو محجن الثقفي^(١٦١) في السيطرة على الفيل^(١٦٢) وأصاب خرطومهم، وكاد بذلك أن يحقق هدفه لولا تعثره في بعض القتلى، فوقع أبو عبيد وسقط الفيل فوقه فقتله؛ وخابت توقعاته، وفرغ المسلمون عند رؤيته تحته، وانهالت عليهم طعنات الفرس، وتصدى لقتل هذا الفيل كل من أوصي لهم بالقيادة من ثقيف، فقتلهم جميعا؛ وعلى الرغم من جهودهم في

قتال كتائب الفرسان، فإنهم لم يتمكنوا من القضاء على الأفيال، مما أسفر عن حسم المعركة لصالح الفرس^(١٦٣).

ألت قيادة المعركة بعد ذلك حسب الوصية إلى المثني بن حارثة، ولم يكن يطمع في أن يقاتل وينتصر بعد الذي أصاب المسلمين^(١٦٤)، فوضع خطة حكيمة للانسحاب بأقل ما يمكن من الخسائر^(١٦٥)؛ وجمع القوات الإسلامية من بكر بن وائل، ومن كبار الفرسان العرب كعاصم بن عمرو التميمي^(١٦٦)، وقاتلوا الفرس حتى تمكنوا من الاقتراب من الجسر، فحاولوا منعهم من العبور وقتلوا الصحابي سليط بن قيس؛ وأسند المثني إلى عروة بن زيد الخيل الطائي^(١٦٧)، ولبعض القوات مهمة تأمين الجسر؛ فتمكن الجيش الإسلامي من العبور^(١٦٨).

هكذا كان سلاح الأفيال من أسباب هزيمة المسلمين في هذه المعركة؛ إلا أننا يمكننا القول بأنها كان لها أثر مهم في إكساب فرسان المسلمين خبرة كبيرة في مواجهة الأفيال، كأبي محجن الثقفي، وعاصم بن عمرو التميمي، وعروة بن زيد الخيل الطائي وغيرهم من القوات الإسلامية؛ وقاموا بنقل هذه الخبرات عند مشاركتهم في المعارك التالية؛ مما ساهم في نشر الوعي بسلاح الأفيال في نطاق أكثر اتساعاً عن ذي قبل.

أدت هزيمة الجيش الإسلامي في معركة الجسر إلى قلة أعداد الجيش الإسلامي في العراق، فكتب المثني بن حارثة إلى الخليفة عمر بن الخطاب ليمده بالقوات؛ فأرسل إليه جرير بن عبد الله البجلي^(١٦٩)، مع جيش كبير من قبيلة بجيلة^(١٧٠)، بالإضافة إلى إمدادات القبائل الأخرى؛ وبلغ دولة الفرس أخبار توافد القوات الإسلامية إلى العراق، فأرسلوا إليهم جيشاً بقيادة "مهران الهمداني"؛ فالتقوا عند منطقة البويب^(١٧١)، ودارت بينهما معركة مهمة استخدموا فيها سلاح الأفيال^(١٧٢)؛ وشارك فيها بعض فرسان المسلمين الذين اكتسبوا خبرة في قتالها، كعاصم بن عمرو التميمي، وعروة بن زيد الخيل، هذا بالإضافة إلى المثني بن حارثة وقبيلة بكر بن وائل^(١٧٣).

وقد اختلفت المصادر في تاريخ هذه المعركة؛ فقيل إنها كانت في رمضان

عام ١٣هـ/٦٣٤م^(١٧٤)، واتفقت بذلك مع تاريخ معركة الجسر! وقيل إنها في أول عام ١٤هـ/٦٣٥م^(١٧٥)، ووقعت-على الأرجح- في رمضان عام ١٤هـ/٦٣٥م، حيث تستغرق المراسلات التي تمت بين الخليفة عمر بن الخطاب والمثنى بن حارثة والقبائل العربية عدة أشهر، هذا بالإضافة إلى فترة انتقال القوات إلى العراق.

تولى قيادة الجيش الإسلامي المثنى بن حارثة وجريز البجلي، ومن الواضح أنهما لم تصلهما أوامر مباشرة من الخليفة تحدد القائد مثلما كان يحدث من قبل، وأكدت ذلك المراسلات التي تمت بين المثنى وجريز، فكتب إليه المثنى: "أقدم إلينا فأنت مدد لنا... فإن زعمت أنك رجل من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم- لا يلي عليك الأمر إلا من كان مثلك، فإن أمير المؤمنين عمر قد ولي أبا عبيد بن مسعود الثقفي على سادات المهاجرين والأنصار، ولما حضرته الوفاة، ولأني مكانه"، فكتب إليه جريز: "وأما ما سألتني من المسير إليك فإن أمير المؤمنين عمر لم يأمرني بذلك، فكن أنت أميراً على قومك، وأنا أمير على قومي" ^(١٧٦).

استخدم الفرس عدداً قليلاً من الأفيال في هذه المعركة، ولذا لم تكن بقوة معركة الجسر؛ وقيل بلغت ثلاثة فقط، وقاموا بتوزيعها بالتساوي على ثلاثة صفوف، في الميمنة والميسرة والقلب^(١٧٧)، ووضعوا: "رجلهم" ^(١٧٨) أمام فيلهم، أي سبقتها قوات المشاة في ترتيب الكتائب^(١٧٩).

وفي الحقيقة لم تمدنا المصادر بمعلومات وافية عن الصعوبات التي واجهت قبيلة بجيلة وغيرها من القوات الإسلامية، عند مواجهتهم سلاح الأفيال للمرة الأولى؛ إلا أنه من المتوقع أن الأفيال قامت بدورها في خرق صفوف الجيش الإسلامي وإرهاب الخيول العربية، وساهمت خبرة المثنى بن حارثة وجيشه بدور كبير في الحد منها؛ وبرزت جهوده طوال المعركة، سواء من حثه لهم على الإفطار، حيث كانوا في شهر رمضان^(١٨٠)، ومن حديثه معهم لتشجيعهم وتهذئة روعهم؛ فعندما علت أصوات الجيش الفارسي، وصارت مثل صوت الرعد وزجل النحل، وهدفوا بها إرهاب المسلمين وإضعاف روحهم المعنوية، قال

لهم المثنى: "يا معشر العرب: لا يهولنكم هذه الأصوات، فإن ذلك منهم فشل ورعب، الزموا الصمت" ^(١٨١)، وذلك حتى يتمكنوا من سماع أوامر القيادة.

وتكرر حديث المثنى مرات عديدة كلما اشتد القتال؛ خاصة عندما وجد أن المعركة تكاد تنتهي لصالح الفرس، وقُتل أخوه مسعود، فتحدث إليهم ليشجعهم، موضحا لهم خلاصة تجاربه مع الفرس، التي تؤكد قوة العرب خاصة بعد اعتناقهم الإسلام، فقال لهم: "أيها الناس، إنني قد قاتلت هؤلاء العجم في الجاهلية، فلم أر لهم مصدوقة عنا... فإذا أفنوا سهامهم صاروا كالغنم، أي وجه توجه راعيها توجهت فلا يهولنكم شدة قتالهم، فإنهم سينكلون سريعا، فاصبروا لهم ساعة واحدة" ^(١٨٢)، وفي رواية أخرى قال: "قد قاتلت العرب والعجم في الجاهلية والإسلام؛ والله لمائة من العجم في الجاهلية كانوا أشد عليّ من ألف من العرب، ولمائة اليوم من العرب أشد عليّ من ألف من العجم" ^(١٨٣)؛ وتحدث أيضا جرير البجلي في قومه: "إن لكم في الإسلام سابقة... قاتلوا والتمسوا... الشهادة"؛ **فنجحت القوات الإسلامية في التغلب على صعوبات سلاح الأفيال، وحققوا انتصارا مهما على الفرس** ^(١٨٤).

محت بذلك معركة البويب آثار هزيمة المسلمين في الجسر، وكان اجتماع الناس على محبة المثنى من أسباب ذلك النصر ^(١٨٥). وكان لها -في رأي الباحثة- أثر مهم بالنسبة لقبيلة بجيلة، فساهمت في الحد من رهبتهم في مواجهة جيش الفرس، وصار لديهم خبرة بقتال الأفيال؛ وكانت خاتمة ناجحة لجهود المثنى بن حارثة العسكرية في التصدي لسلاح الأفيال؛ والتي بدأت منذ معركة ذي قار في الجاهلية، واستمرت لأكثر من أربع سنوات بعد إسلامه، وكان مدرسة عسكرية مهمة في العراق، أكسبت القوات العربية خبرة كبيرة في مواجهة الأفيال.

برز أيضا دور المثنى السياسي خلال فترة ولايته على أراضي الدولة الإسلامية في العراق ^(١٨٦)، ودارت بينه وبين الخلافة عدة مراسلات؛ وكان آخرها كتاباته إلى الخليفة عمر بن الخطاب التي أبلغه فيها بتطورات الأمور في دولة الفرس، وإسناد الحكم إلى الملك يزيد ^(١٨٧)، وما صاحب ولايته من

استعدادات كبيرة لمواجهة تقدم الجيش الإسلامي في الأراضي الفارسية، وضرورة إعداد جيش قوي للتصدي لهم^(١٨٨).

وكان الملك يزدجرد قد أولى الجيش اهتماما كبيرا؛ وأنفق على إعداده مبالغ طائلة، وكتب إلى الولايات التابعة للدولة لإمداده بالقوات؛ واجتمع مع كبار القادة في المدائن، وأقام بها معسكرا حربيا؛ ووفد عليه أعداد كثيرة، وصفها الواقدي "بالجراد المنتشر"، هذا بالإضافة لكبار الأمراء والقادة^(١٨٩)، الذين حرصوا أيضا على إنفاق أموالهم لكسب ولاء الجنود؛ ومن أهمهم: الهرمزان، والجالنوس، ومهران^(١٩٠)، والذي عرف ببهمن جاذويه وقاد من قبل معركة الجسر، وكان من أسباب هزيمة المسلمين فيها^(١٩١)؛ وصار لدى دولة الفرس جيش كبير فاق في عدده جميع المعارك السابقة^(١٩٢)، وأسندت قيادته

إلى "رستم"، وهو من كبار القادة المعروفين بخبرتهم العسكرية^(١٩٣).

عكف أيضا الخليفة عمر بن الخطاب على إعداد جيش كبير، وكتب إلى القبائل العربية لإمداده بالقوات؛ وأسند أمر الحرب في العراق إلى سعد بن أبي وقاص^(١٩٤)، لمكانته الكبيرة عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ولمهاراته العسكرية^(١٩٥)، فسار بما اجتمع لديه من القوات^(١٩٦) إلى شراف^(١٩٧)، وأقام بهذا الموضع لحين اجتماع وفود القبائل^(١٩٨)؛ وكتب إليه المثني بن حارثة ونصحه - بحكم خبرته - أن تتخذ القوات مواقعها بين القادسية^(١٩٩)، والعذيب^(٢٠٠)، حيث يوفر لهم ذلك المكان القتال على أدنى حجر من أرض العرب، والتي هم على دراية وافية بمسالكها؛ ثم لم يلبث أن توفي^(٢٠١)، فانضمت القوات التابعة له^(٢٠٢)، لقبيلة بجيلة بقيادة جرير بن عبد الله^(٢٠٣) إلى الجيش الإسلامي^(٢٠٤) في القادسية^(٢٠٥)، ودارت أحداث المعركة - على الأرجح - عام ١٦هـ/٦٣٧م^(٢٠٦)، وهناك بعض الآراء التي أوردتها قبل هذا العام^(٢٠٧).

تعد معركة القادسية أهم المعارك وأقواها التي عكست تداعيات سلاح الأفيال في الجيش الفارسي على القوات الإسلامية ووجدوا صعوبة بالغة في

مواجهتها والتصدي لها؛ وتكرر فيها السؤال الذي طرح سابقا في معركة الجسر، وهو أما لهذه الدابة من مقتل؟ لوجود أعداد كبيرة من القوات من مختلف القبائل التي لم تر الفيل من قبل؛ ولهذا صار هذا السؤال مجال بحث بين القائد سعد بن أبي وقاص وكبار الفرسان وذوي الخبرة في المعركة، سواء أكانوا من العرب أم من الفرس.

وكانت دولة الفرس قد أولت هذا السلاح اهتماما كبيرا خلال إعدادهم للجيش، باعتباره أحد أسلحتهم المهمة، فحرصوا على مضاعفة أعداد الأفيال عن معركة الجسر؛ وخصصوا البعض منها لإشراف القادة على المعركة، ولم تشارك في القتال^(٢٠٨)، وأوجد هذا خلافا بين المصادر حول حقيقة أعدادها؛ وتراوحت بين أربعين^(٢٠٩)، وثلاثة وثلاثين، وقيل أيضا ثلاثون^(٢١٠). وبرز فيلان منها في قيادة بقية الأفيال^(٢١١)، وكانت جميعها تألفهما وتطيعهما في السير أو الوقوف^(٢١٢)، وكان لهذا أثر مهم - كما سنوضح - لصالح الجيش الإسلامي؛ وعرف الأول بفيل سابور؛ لأنه كان منذ عهد الملك سابور^(٢١٣)، وفاق جميع الأفيال في قدمه وكبر سنه^(٢١٤)، وأكسبه ذلك خبرة قتالية كبيرة، وكان أبيض اللون^(٢١٥)؛ أما الثاني فعرف بالأجرب^(٢١٦)، وبالأعور^(٢١٧)، ووصف بالجبل لكبر حجمه^(٢١٨).

أمر الملك يزيد جرد بوضع الأفيال في مقدمة الجيش أمام الصفوف، وبدا بذلك في مظهر من القوة يدخل إلى النفوس الرعب^(٢١٩)؛ وتم تسليحها بالسيوف في خراطيمها، والتي دربت على القتال بها، ووضعوا على ظهورها القباب والأسرة المزينة بثياب الدبباج^(٢٢٠)؛ والصناديق والتوابيت المصنعة من الأخشاب^(٢٢١)؛ وبلغت أعداد القوات العسكرية بها نحو "الأربعين"^(٢٢٢)، ووكل بحماية كل فيل عدد كبير من القوات بلغت أربعة آلاف^(٢٢٣).

تجلى دور سلاح الأفيال خلال اليوم الأول والثالث من أيام القادسية^(٢٢٤)؛ واهتم رستم في تنظيمه للجيش في اليوم الأول المعروف بأرماث؛ بوضع أكثر من نصف الأفيال في المنطقة المخصصة للقلب، وبلغت ثمانية عشرة، ووزع على الميمنة والميسرة خمسة عشر فيلا^(٢٢٥)؛ وتم تسليح

القوات بصناديق النشاب والسهام (٢٢٦).

شمل تنظيم سعد بن أبي وقاص لقيادات الجيش كبار الفرسان من مختلف القبائل؛ فجعل **زهرة بن الحوية** (٢٢٧) على المقدمة (٢٢٨)؛ وعكس اختياره له ما واجهته القوات الإسلامية بسبب عدم درايتهم بالفيل وبكيفية التصدي له، ولجوئهم في ذلك إلى ذوي الخبرة في المعركة؛ فسأل زهرة: "أما لهذه الدابة من مقتل؟ فقالوا: بلى، خرطومها"، ونجح في الوصول إلى أحد الأفيال وقتله (٢٢٩). وجعل في **ميمنة** الجيش اثنين من كبار الفرسان اللذين لهما خبرة بالفرس وبالأفيال؛ وهما: **عمرو ابن معدي كرب** (٢٣٠)، وكان من الفرسان المعروفين في الجاهلية، ولهذا اختاره النعمان بن المنذر أمير الحيرة، ضمن وفد حكماء العرب، الذين وكل إليهم الحديث عن أهم ملامح الشخصية العربية مع الملك أبرويز (٢٣١)؛ وفي الأغلب تمكن من رؤية الأفيال عند وصوله للاجتماع معه في المدائن، وبلغه عنها بعض المعلومات؛ ويضع هذا تفسيراً لإقدامه وجرأته على مهاجمتها كما سنوضح، ووصفه الخليفة عمر بن الخطاب في كتابه إلى سعد بن أبي وقاص بأنه بألف رجل (٢٣٢)، ولهذا اختاره في ميمنة الجيش مع قواته من بني مذحج (٢٣٣)؛ مع **جرير بن عبد الله** وجيشه من قبيلة **بجيلة** (٢٣٤)، والذين اكتسبوا خبرة مهمة في قتال الفرس في معركة البويب، ولهذا صاروا هدفاً مهماً للفرس وخططوا للقضاء عليه.

برزت معاناة قبيلة **بجيلة** من جراء سلاح الأفيال في **اليوم الأول** للمعركة، وصاروا من الأمثلة المهمة التي أظهرت تداعيات هذا السلاح على القوات الإسلامية؛ وساهم في ذلك عدة عوامل، كان أهمها نجاح القيادة الفارسية في الوصول لمعلومات قيمة أنارت لهم الطريق حول **مراكز القوة** في الجيش الإسلامي؛ وهي مصادر مؤكدة لأنها عربية، ووصلت إليهم من أحد المرتدين من قبيلة ثقيف؛ ولعل هزيمة معركة الجسر، ومعاناة القبيلة وذكريات المؤلمة كانت سبباً لخيانة هذا الرجل؛ وانتشرت هذه المعلومات بين قبيلة **بجيلة**، وحكى معاناتهم من جراء هذه الخيانة أحد شهود العيان بها، وهو **قيس بن أبي حازم** (٢٣٥)؛ فأوضح أنه لما بلغ الفرس: "أن بأس الناس في الجانب الذي به

بجيلة، قال: وكنا ربع الناس، فوجهوا إلينا ستة عشر فيلا... وجعلوا يلقون تحت أرجل خيولنا حسك الحديد^(٢٣٦)، ويرشقوننا بالنشاب، فكأنه المطر علينا^(٢٣٧).

ووجدت القيادة الفارسية أن في القضاء علي بجيلة منذ اليوم الأول مكسباً كبيراً لهم، ليس فقط لقوتهم العسكرية والعديدية، ولكن أيضا لخبرة القبيلة وقائدهم جرير بن عبد الله بقتالهم؛ فقامت الأفيال بدورها المعهود من خرق صفوف قوات الفرسان، الذي أسفر عن ذعر خيولهم؛ ومنعها حسك الحديد تماما من أداء مهامها، فأصابهم وهن كبير^(٢٣٨)؛ وتعرضوا بذلك لمحنة قاسية بعد أن أصبحت خيولهم خارج المعركة^(٢٣٩)، وفي الوقت نفسه قامت قوات الفرس بإقران خيولهم بالسلاسل لئلا يفروا^(٢٤٠).

قام عمرو بن معدي كرب بدور خطابي مهم لحث المسلمين على الجهاد، وكان مشهورا به فشجعهم بقوله: "يا معشر المهاجرين كونوا أسودا"^(٢٤١)؛ ومع ذلك كان سلاح الأفيال هو الأقوى، ونجحت قوات الفرس في النيل منهم، و"طحنوهم طحنا شديدا، وقتل منهم مقتلة عظيمة"^(٢٤٢)؛ ولهذا قيل: "كادت بجيلة أن تؤكل"^(٢٤٣).

كان سعد بن أبي وقاص في ذلك الوقت مريضا، وأشرف على المعركة من أعلى قصر العذيب، وأقام نائبا عنه يبلغ تعليماته^(٢٤٤)؛ وعبر عن حزنه لما رآه من أحوال القبيلة بقوله: "وابجيلتاه ولا بجيلة لنا اليوم"^(٢٤٥)؛ وقرر إحداث تغييرات في أماكن القبائل في الجيش؛ وإمدادهم بقبيلة أسد^(٢٤٦)، وكانوا في القلب^(٢٤٧)؛ فكتب إلى قائدهم طليحة بن خويلد^(٢٤٨)، للانتقال إلي الميمنة للدفاع عنهم؛ فنجحوا في "حبس الأفيال"، وأبعد القوات المحيطة بها عنها؛ فاشتد عندئذ هجوم قوات الفرس بعد ما رأوا: "ما تلقى الفيلة من كتيبة أسد... فاجتمعت حلبة فارس على أسد ومعهم تلك الفيلة"، فساعت أحوالهم أيضا، وبرزت تداعيات سلاح الأفيال على خيولهم^(٢٤٩).

وصارت بطولة بني أسد في هذا الهجوم مثار إعجاب المسلمين^(٢٥٠)، ومن الأمثلة التي تعكس معاناتهم، محاولة الهجوم التي قام بها أحد فرسانهم ويعرف "بزيبيل"^(٢٥١) على فيل من هذه الأفيال؛ وكان يحيط به أعداد كبيرة من القوات

الفارسية، ويقوده رجل يدعى فيروز؛ فتقدم إليه هذا الفارس بشجاعة كبيرة، وعلى الرغم من نجاحه في قطع خرطوميه وقتله، فإنه ما لبث أن قُتل بيد أحد السياس؛ فقام من حوله من القوات بالنَّار له، وقتلوا القائد فيروز^(٢٥٢).

وإزاء تداعيات الأفيال على قبيلتي بجيلة وأسد وغيرهما من القبائل، قرر سعد بن أبي وقاص الاستعانة بالقوات الإسلامية الذين اكتسبوا خبرة في التصدي لها من خلال مشاركتهم في **معركة الجسر**؛ وكان من أهمهم **عاصم ابن عمرو التميمي** وقومه، فكتب إليه: "يا معشر بني تميم^(٢٥٣)؛ أستم أصحاب الإبل والخيول! أما عندكم لهذه الفيلة من حيلة! قالوا: بلى؛ ووضع عاصم خطة مع قواته^(٢٥٤)، اعتمد فيها على **إبعاد كتيبة الفرسان أولاً عن الفيل**، وهو الخيار الذي سبق أن اتبعه أبو عبيد الثقفي في معركة الجسر، و**اكتسبوا فيه مهارة كبيرة**؛ فوكل أولاً إلى أمير الرماة مهمة مهاجمة القوات المحصنة أعلى الأفيال باستخدام النبال، وهدف من ذلك إضعافهم والإقلال من أعدادهم، ما يساهم في الحد من صعوبة إنزالهم من على التوابيت، وهي مهمة الفريق الثاني من قواته، لذا اختار من بينهم من اشتهر منهم بالدقة، ليقوموا بقطع البطانة التي تثبتها فوق الأفيال، وقال لهم: "يا معشر أهل الثقافة^(٢٥٥) استديروا الفيلة، فقطعوا وُضئها^(٢٥٦)؛" وخرج معهم يحميهم ويقودهم، فشقوا طريقهم نحو الأفيال التي تهاجم بني أسد، وكلما نجحوا في إسقاط تابوت بمن فيه، هجم عليهم المسلمون فقتلوه^(٢٥٧)، "فما بقى لهم يومئذ فيل إلا أعرى وقتل أصحابها"^(٢٥٨)؛ وصارعاصم وقواته بذلك من أكبر العوامل التي حالت بين أسد وبين الفناء الذي كاد أن يكون محققاً^(٢٥٩).

برزت بذلك تداعيات سلاح الأفيال على القوات الإسلامية منذ اليوم الأول من أيام معركة القادسية، وظهر جلياً اختلال ميزان القوة العسكرية بين الجيشين؛ والذي أسفر عن استشهاد الكثيرين، وعلى الرغم من ذلك نجحت القوات العربية بفضل الخبرة التي اكتسبها البعض منهم في المعارك السابقة في التصدي للأفيال وإبعادها عن ساحة المعركة **لليوم الثالث**؛ حيث اضطرت القيادة الفارسية للاستغناء عنها في اليوم الثاني، "ولم يقاتلوا في هذا اليوم على

فيل"، لقيامهم بإصلاح ما تكسر من التوابيت في اليوم الأول^(٢٦٠).

لهذا حققت القوات الإسلامية تقدما ملحوظا في **اليوم الثاني**؛ عندما أتيح لقوات المشاة والفرسان فرصة القتال بالأسلوب الذي اعتادوا عليه؛ وقيل في ذلك: "لم يزل المسلمون يرون في يوم أغواث في القادسية الظفر؛ وقتلوا فيه عامة أعلامهم"؛ وبرزت مهارات الفرسان، وخاصة **الفقعاع بن عمرو التميمي**^(٢٦١)، أخو عاصم، الذي تمكن من قتل بهمن جاذويه^(٢٦٢) قائد معركة الجسر^(٢٦٣).

أفاد اليوم الثاني أيضا- في رأي الباحثة- القيادة الفارسية في بحث وتقصي أسباب نجاح القوات الإسلامية في التصدي لسلاح الأفيال في اليوم الأول؛ ولهذا اتخذوا عدة إجراءات في **اليوم الثالث** المعروف بيوم **عماس**، كان من شأنها مضاعفة تداعياته على المسلمين؛ وتركزت خطتهم في أمرين: تعلق الأول **بالجانب الأمني الخاص بمسلحة الفيل** فقاموا بزيادة أعداد قوات المشاة والفرسان المحيطة بالأفيال، لتأمين التوابيت والمقاتلة خشية أن تقطع بطانتها، مما زاد من صعوبة لجوء القوات الإسلامية إلى هذا الخيار، مما اضطرهم **للاقتراب مباشرة من كتائب الأفيال**، والتسلل إليها بحذر شديد للوصول إلي الأفيال، وهو الخيار الأكثر صعوبة كما أوضحنا من قبل.

واختص الأمر الثاني بتغيير أسلوب القتال؛ فكانوا في اليوم الأول يوجهون كتائب الأفيال جميعها إلى صفوف الجيش العربي، فوجدوا أن هذا الأسلوب كان من شأنه **الإقلال من وحشية الفيل**، لشعوره بالألفة مع من حوله من الأفيال؛ فقرروا تفريق مسالح الأفيال، وتوجيه كل فيل على حدة لمهاجمة إحدى الكتائب فإذا: "أرادوا كتيبة دلفوا لها بفيل وأتباعه لينفروا بهم خيلهم... لأن الفيل إذا كان وحده ليس معه أحد، كان أوحش، وإذا طافوا به كان آنس". ووجدوا أن هذا الأسلوب سيمكنهم من تحقيق أكبر استفادة من مسلحة الفيل، والقضاء على وحدة الجيش الإسلامي من ناحية أخرى، لانشغال كل كتيبة بالدفاع عن نفسها؛ فصار هذا اليوم وبالآ على القوات الإسلامية ولهذا: "لم يكن في أيام القادسية مثله"^(٢٦٤).

وبرزت فيه جهود كبار الفرسان، وتصدوا للأفيال بالاقتراب منها مباشرة، وتحملوا مشقة الوصول إليها وخطورتها؛ فقام عمرو بن معدي كرب، وكان شيخا كبيرا في السن^(٢٦٥)، بالعدو أولا بين القبائل لتعليمهم كيفية قتل الأفيال بقوله: "ألزموا خراطيم الفيلة السيوف: فإنها ليس لها مقتل إلا خرطومها"^(٢٦٦)؛ ثم تسلل بين القوات الفارسية للوصول إلى أحد الأفيال، وطالب من معه من القوات ترقبه والدفاع عنه إذا احتاج الأمر، ونجح بفضل شجاعته في الوصول إليه، وصمد أمام طعنات الفرس، وتقدمت عندئذ قواته، ونجحوا في إنقاذه وهزيمة كتيبة الفيل^(٢٦٧)؛ ونجح أيضا في القضاء على أحد كبار فرسان الفرس، والذي كان قد استشهد على يديه الكثيرون^(٢٦٨).

استمرت تداعيات كتائب الأفيال قائمة؛ وواصلوا دورهم الذي بدأوه في اليوم الأول، وأصابوا سلاح الفرسان بضرر كبير بعد فرار خيولهم^(٢٦٩)، وأصبح هدف القائد سعد بن أبي وقاص إيجاد حل لإبعاد هذا السلاح نهائيا عن ساحة المعركة^(٢٧٠)، ولهذا بحث عن ذوي الخبرة في قتال الأفيال من غير العرب بعد نفاذ حيلهم؛ فلجأ إلى قوات الفرس أنفسهم^(٢٧١)؛ وكان قد اجتمع لديه عدد من الفرسان الفرس بعد هروبهم من معسكرهم^(٢٧٢)، وطلبوا اللجوء إليه، فأمنهم، ورفض مساعي القائد رستم لإعادتهم حفاظا على عهوده معهم، فاعتنقوا الإسلام وانضموا للجيش الإسلامي^(٢٧٣)؛ كما نجح أيضا طليحة بن خويلد الأسدي في أسر أحد الفرسان قبل بدء المعركة^(٢٧٤).

فاجتمع معهم وأرشدوه إلى توجيه الطعنات إلى خراطيم الأفيال، وهي معلومة ليست جديدة بالنسبة للعرب، لكن جل استفادته منهم -في رأي الباحثة- كان في المعلومة الثانية التي أمدوه بها، وهي توجيه السهام إلى عيون الأفيال^(٢٧٥)؛ وساهم هذا الرأي في إرشادهم إلى مكان جديد، سيؤدي إلى إضعافها وإرباكها من ناحية، وأفاد المسلمون في الإقلال من زمن الانتظار بجوار الفيل لحين أن يدلي بخرطومه، ما يقلل من خطورة بقائهم بجواره، ومن صعوبة قتله أيضا، لذا سيكون لهذا الرأي أثر مهم في إنهاء تداعيات سلاح الأفيال في المعركة.

ووجد سعد بن أبي وقاص أنه لم يبق أمام القوات الإسلامية خيار سوى **مهاجمة الأفيال مباشرة**، وتوجيه السهام إلى عيونها؛ فقرر البدء بأهم فيلين، وهما الأبيض والأجرب؛ لخطورتهما البالغة على الجيش، حيث وضعتهما القيادة الفارسية لأهميتهما العسكرية في القلب^(٢٧٦)، هذا بالإضافة لدورهما في التأثير على بقية الأفيال كما سبق أن ذكرنا؛ ويسهم القضاء عليهما في تحقيق إنجاز كبير للجيش الإسلامي، ما سيكون له أبلغ الأثر على معنوياتهم؛ ونظرا لأهمية هذه العملية الانتحارية -إن جاز هذا التعبير- كان اختياره للفرسان على أساس قرب أماكنهم من الفيلين، ليقفل من خطر وصولهم إليهما.

فكان الفيل الأبيض بإزاء بني تميم، فكلف الأخوين **القعقاع وعاصم** بأمره؛ فاقتريا منه مع كتابيهم بحذر شديد، وتحينا فرصة انشغاله بمن حوله من القوات، ووضعاً رمحيهما معا في وقت واحد في عينيه، فدلّى خرطومهم فقتله القعقاع، وسقط من كان في التابوت فوقه^(٢٧٧)؛ وقيل أيضا إن **أبا محجن الثقفي**^(٢٧٨) هو من قام بقتله^(٢٧٩).

وكان الفيل الأجرب حيال بني أسد، فأسند إلى اثنين من فرسانهم، وهما **حمّال والرّيبيل**، مهمة القضاء عليه؛ فنجح بعد مراوغة من حوله من القوات في إصابة عينه، ولم يتمكن من قتله^(٢٨٠)؛ وكان لذلك أثر مهم لصالح الجيش الإسلامي، حيث: "ولى الأجرب الذي عور، فوثب في العتيق^(٢٨١)، فاتبعته الفيلة، فخرقت صف الأعاجم، فعبرت العتيق في أثره، فأنت المدائن في توابعيتها، وهلك من فيها"^(٢٨٢).

وحاول القائد رستم إثناءها عن الفرار بضرب وجوها بعمود كان معه، ولم تنجح أيضا جهود قواته في إعادتها؛ "وكفى الله المؤمنين القتال مع الفيلة"، وكان فرارها آية من آيات الله، واستجابة لدعاء سعد بن أبي وقاص^(٢٨٣)؛ وانتهت بذلك تدايعياتها في معركة القادسية؛ وأصبحوا في اليوم الرابع وللمسلمين العلو، فتمكنوا من هزيمة الفرس^(٢٨٤).

توالت انتصارات الجيش الإسلامي بعد ذلك، وكان أهمها استيلاءهم على **العاصمة المدائن**، الذي أسفر عن هروب الملك يزيدجرد وكبار رجال الدولة بما

استطاعوا حمله من أمتعتهم وذخائرهم^(٢٨٥)؛ وأفادهم -في رأي الباحثة- ما تبقى لديهم من أفيال في نقل أموالهم وأسلحتهم، حيث سبق أن استخدموها في نقلها أثناء إعدادهم لمعركة القادسية^(٢٨٦)؛ ولهذا لم يجد المسلمون بها غير فيل واحد، وأشار عليهم الخليفة عمر بن الخطاب ببيعه، واعتبره بذلك من الغنائم، فباعوه، وطاف به الذي اشتراه في القرى ليراه الناس^(٢٨٧)، وعكس ذلك أن الفيل كان إلى هذا الوقت لا يزال غير معروف للكثيرين.

وواصلت القوات الإسلامية تقدمها في الأراضي الفارسية، ونجحوا في بسط سيطرتهم على العديد من المدن والقرى^(٢٨٨)؛ ووجد الملك يزدجرد أنه لا يمكنه التصدي لهم إلا بعد اتحاد كافة أنحاء الدولة، وبلغ طموحه الوصول إلى مقر الدولة الإسلامية؛ فحثهم على جمع جيش كبير، وكتب إليهم: "اقصدوا العرب بخالص نياتكم وقتلوهم... وخذوا منهم ما أخذوه من بلادكم وأموالكم"^(٢٨٩)... تعالوا بنا حتى ننفي من بقرنا من جيوش العرب، ثم إننا نسير إليهم في ديارهم... فإن لم نفعل ذلك ساروا إلينا فأخرجونا عن جميع بلادنا"^(٢٩٠). فتوافدت عليهم القوات من جميع الأنحاء^(٢٩١)، وجعلوا مدينة نهاوند^(٢٩٢) مركزا لتجمعهم، فصارت معقلا مهما للجيش الفارسي^(٢٩٣)، وبلغت أعداده مائة وخمسين ألفا^(٢٩٤)، وأسندوا قيادته إلى الفيرزان^(٢٩٥). وحظي فيه سلاح الأفيال باهتمام كبير فاق جميع معاركهم السابقة، لأهمية نهاوند باعتبارها معركة فاصلة في تاريخهم، ولأهمية هذا السلاح في: "التحويل على خيول المسلمين"، ضاعفوا لذلك من أعدادها عن معركة القادسية، وبلغت أكثر من سبعين فيلا^(٢٩٦)، وكانت حافزا مهما لهم أيضا لتشجيع قواتهم على تحقيق النصر، فقالوا لهم في ذلك: "وقد اجتمعتم من أقطار البلاد... وجيشكم كبير، وسلاحكم كثير، وهذه الأفيال أمامكم"^(٢٩٧).

أصبح أمام الجيش الإسلامي تحدٍّ جديد، ولذا أولى الخليفة عمر بن الخطاب هذا الأمر اهتماما كبيرا، وبحث مع كبار الصحابة كيفية اختيار القوات الإسلامية^(٢٩٨) اللازمة للجيش^(٢٩٩)، واستقر الرأي على إسناد قيادته إلى النعمان بن مقرن^(٣٠٠) المزني^(٣٠١). ونود أن نوضح أنه على الرغم من

الاستعدادات الفارسية الهائلة، فإن تداعيات سلاح الأفيال في معركة نهاوند على الجيش الإسلامي لا يمكن مقارنتها بمعركتي الجسر والقادسية؛ حيث شارك فيها أعلام الجيش الإسلامي وأشرفهم وفرسانهم^(٣٠٢)، كجربير بن عبد الله البجلي، وطلحة بن خويلد الأسدي، وعمرو بن معدي كرب^(٣٠٣)، وعروة ابن زيد الخيل؛ الذين اكتسبوا خبرات واسعة في مواجهة الأفيال؛ وصاروا على دراية كبيرة بها وبكيفية قتلها، ولهذا لم يتداول بينهم التساؤل الذي حير القادة والفرسان في السابق.

تتمثل صعوبة معركة نهاوند -في رأي الباحثة- في أسلوب القتال الذي اتبعه الفرس، والذي اعتمد على إرهاب القوات العربية بعدة طرق؛ كان أولها استعراض أعداد جيشهم الكبيرة، وما يتمتع به من مظاهر الأبهة: "فأقبلت يتلو بعضها بعضا على الخيل بالسروج المذهبة...والفرس في أيديها الرايات...والأعمدة المذهبة...وعليهم أقبية الحرير، والأقبيلة عن أيانهم وعن شمائلهم، وعلى ظهورها القباب قد لبست بالديباج، وزينت بأفخر السلاح؛ فانعكس هذا سلبا على المسلمين، وخافوا أن يفشلوا"، وهذا من روعهم تكثير أحدهم بيوم معركة الجسر، ونصحهم عمرو بن معدي كرب بالانتباه لرؤية النعمان بن مقرن لإعلان بدء القتال^(٣٠٤)؛ والذي لم يلبث أن أسفر عن مقتله، فتولى حذيفة بن اليمان^(٣٠٥) قيادة الجيش الإسلامي^(٣٠٦).

اتبعت أيضا القيادة الفارسية أسلوبا جديدا في استخدام سلاح الأفيال في القتال، فلم يقوموا بتوزيع كتائبها على صفوف الجيش، وإنما قسموا الأفيال إلى عدة كتائب، ووجهوها للقتال على دفعات متتالية، وجعلوا موقعها بين الجيشين؛ وكلما نجح المسلمون في هزيمة واحدة، بعثوا إليهم بأخرى^(٣٠٧)؛ وأفادتهم هذه الخطة في تحقيق أكبر استفادة ممكنة من سلاح الأفيال، لتجدد رهبتها ومخاوف القوات والخيول العربية مع كل كتيبة. وأوجز القائد حذيفة بن اليمان خطتهم هذه بقوله: "هؤلاء الأعاجم ليس فيهم نصفة ما يخرج رجل لرجل، وإنما يخرج كل قائد منهم بكتيبته...وهذه الأقبيلة بين أيديهم، وهم يطاولونكم القتال بمبارزة هؤلاء المرابية"^(٣٠٨) أصحاب الأقبيلة^(٣٠٩).

كانت أولى هذه الكتائب هي الأكبر من حيث العدد، وضمت ثلاثين فيلا، في "جموع لم يروا مثلها من قبل" (٣١٠)، ونجحت مسلحة الفيل في إصابة هدفها، وتسببت كعادتها في حران الخيول العربية؛ فاضطرت قوات الفرسان، وفي مقدمتهم عمرو بن معدي كرب للنزول عنها، وانهالت عليهم السهام والنشاب، ونجح الجيش الإسلامي لخبرته السابقة بقتالها، في التصدي لجميع الأفيال، " فلم يكن إلا ساعة من أول النهار حتى... قتلت الفيلة بأجمعها" (٣١١).

ضمت الكتيبة التالية أكثر من عشرة آلاف فارس، ومن الواضح أنها خصصت للقوات القادمة من "قاشان" (٣١٢)، حيث أسندت قيادتها إلى "كزادود" (٣١٣) وكان من هناك؛ فجاء راكبا على فيل مزين بأنواع السلاح، ووضع: "عن يمينه خمسة أفيلة، وعن يساره خمسة أفيلة، وعلى كل فيل جماعة من أساورة الفرس"؛ فتصدت لها القوات الإسلامية، وبرز خلالها دور قيس بن هبيرة المرادي، وكان من كبار الفرسان (٣١٤)، ونجح في قتل قائدها والفيل الذي كان معه (٣١٥).

ثم برز للقتال على أحد هذه الأفيال القائد "مهر بنداد"، وكان متسلحا "بطبرزين" (٣١٦) في يده، وحوله عدة أفيال، ونحو ألف فارس، ووقفت كتيبته بين الجيشين؛ فطلب عروة بن زيد الخيل - وكان قد برز دوره في موقعتي الجسر والبويب كما سبق أن أوضحنا - أن ينفرد بقتاله مع قومه من "بني طيء" (٣١٧)، ليُسجل أثرهم في تاريخ هذه المعركة، مثل غيرهم من القبائل، وعكس سباقه هذا الجرأة التي صاروا عليها في مواجهة الأفيال؛ فتقدم أكثر من ثلاثمائة من طيء، ونجحوا في التصدي لهذا القائد، وقتلوه مع كثير من قواته، ولم ينج منهم إلا القليل (٣١٨).

وفي اليوم التالي قاد "النوشجان بن بادان" إحدى كتائب الأفيال، وكان راكبا على فيل "قد شهره بالتجفافيف المذهبة، وصفرة الذهب تلمع على سواد الفيل"، ومعه نحو ألف فارس، ووقف أيضا بين الجيشين؛ فقرر عمرو بن معدي كرب التصدي له، واعتمدت خطته على التسلل أولا بمفرده للوصول إلى الفيل، ليتحين الفرصة المناسبة لقتله، لما له من أثر كبير على إضعاف بقية الكتيبة،

وطلب من بني عمه من "زيد" التدخل لإنقاذه عند اكتشاف مخططه، " فلما رأى النوشجان قد حمل، رماه بالسهم من على ظهر الفيل، فانكى عمرو بالسهم"، فتقدمت قوات زيد، ودار بينهما قتال شديد، وتمكن عمرو بن معدي كرب في أثناء ذلك من الوصول إلى الفيل وقتله، ونجحوا بعد ذلك في هزيمة هذه الكتيبة وقتلوا قائدها^(٣١٩)، وكانت هذه آخر كتائب الأفيال في المعركة^(٣٢٠).

نجحت بذلك القوات الإسلامية في التصدي لجميع الأفيال، وصارت معركة نهاوند سجلا حافلا لبطولاتهم؛ ودار بعد ذلك قتال شديد بين الجيشين، وأسفر عن استشهاد عمرو بن معدي كرب^(٣٢١)، ونجح المسلمون في إحراز النصر^(٣٢٢)؛ ودارت معركة نهاوند- حسب أغلبية الآراء- في عام ٢١هـ/٦٤٢م^(٣٢٣)؛ وكانت آخر المحاولات القوية من جانب الفرس لإعادة مجد دولتهم، ولم يتمكنوا من جمع مثل هذه القوات بعد ذلك، وفتحت نهاوند أبواب فارس للمسلمين، ولهذا عرفت بفتح الفتوح، ونجحوا في بسط سيطرتهم على بلاد فارس^(٣٢٤).

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة سلاح الأفيال في الجيش الفارسي وتدابيراته على القوات الإسلامية في الفترة من عام ١١-٢١هـ/٦٣٢-٦٤٢م وأسفر عن النتائج التالية:

- بينت الدراسة أهمية سلاح الأفيال ودوره في الجيش؛ وأوضحت أنه كان أحد الأسلحة المهمة والرئيسية في النظم العسكرية الدولية، وساهم في ذلك عدة عوامل، كان أهمها مواصفات الأفيال الخلقية، فتوافرت لديها قدرة كبيرة على حمل الأثقال، مكنتها من أن تصبح كالجبال والهضاب، من حجم الأعداد المقاتلة الجالسة على ظهرها؛ ولهذا كانت من الكتائب التي استخدمت في تنظيم القوات والأسلحة في الجيش، ولأهميتها خصصت لسلاح الفرسان؛ ولهذا عدت الأفيال بمواصفاتها الخلقية، وبما أضافه عليها التدخل البشري، أحد الأسلحة المهمة في النظم العسكرية.

- أظهرت الدراسة اهتمام دولة الفرس بالأفيال بوجه عام، وأنها كانت من

طقوسهم المهمة في الاستقبالات الرسمية، وفي مواكب الصيد، واستفادوا من مهاراتها القتالية في تنفيذ الأحكام بالإعدام، وفي تدمير المدن؛ وصار سلاح الأفيال أحد الدعائم الأساسية في تشكيل الجيش الفارسي، وبرز دوره في معاركهم الداخلية والخارجية.

- أوضحت الدراسة أن ترتيب سلاح الأفيال في تاريخ الفرس القديم كان في آخر صفوف الجيش، ثم تغير مكانه منذ عهد الملك أردشير بن بابك، ووضعت في مقدمة الجيش، لإبراز قوتها وإضفاء هيبتها عليه.

- أكدت الدراسة أن صعوبة مواجهة القوات الإسلامية لسلاح الأفيال يرجع إلى أنه أوجد اختلافاً كبيراً في ميزان القوة العسكرية بين الجيشين؛ وواجه المسلمون أسلوباً جديداً في القتال لم يعتادوا عليه من قبل، وصارت قوات المشاة في ساحة المعركة في وضع أدنى من جيش الفرس؛ لارتفاع الأفيال كثيراً عن الأرض، بسبب حجمها الطبيعي، وبما وضع عليها من قوات الفرسان، فتمكنوا من قتل وجرح الكثيرين منهم. وانعكس سلاح الأفيال بالسلب على سلاح الفرسان، وواجهوا مشكلة أخرى، بسبب ذعر الخيول وحرانها عند رؤيتها، فاضطروا للترجل عنها والنزول لأرض المعركة، وصارت القوات الإسلامية جميعها في وضع هجوم دائم، ولم يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، مما زاد من صعوبة تحقيق النصر.

- أثبتت الدراسة أن التصدي لسلاح الأفيال لا يتم فقط بمعرفة المكان الذي يودي بحياة الفيل، وأنه كان أمام القوات الإسلامية خياران، الأول: الاقتراب بشكل مباشر من الفيل وقتله؛ وهو اختيار صعب المنال وغير مضمونة نتائجه، ويعرض من يقترب منه للخطر، لتحصنه بكتيبة كبيرة من الفرسان؛ فكان على الفارس التسلل إليه بحذر شديد؛ وهذا الحل لم تلجأ إليه القوات الإسلامية إلا عند استحالة الخيار الثاني، واضطرت للجوء إليه في اليوم الثالث في معركة القادسية، وفي معركة نهاوند. أما الخيار الثاني فاعتمد على إبعاد كتيبة الفرسان أولاً عن الفيل، وهو حل يُمكنهم تحقيقه؛ وتقوم فيه القوات الإسلامية بإجبارهم على النزول من على ظهر الفيل، بقطع البطان الذي يربط القباب بالفيل، فيتسنى لهم عندئذ قتالهم بعد أن صاروا في نفس

مستواهم؛ واستخدمت القوات الإسلامية هذا الخيار في معركة الجسر، وفي اليوم الأول من معركة القادسية.

- بينت الدراسة أن أعداد الأفيال في الجيش الفارسي ارتبطت بمدى تقدم الجيش الإسلامي في العراق، فكلما حققت القوات الإسلامية تقدماً ملحوظاً قاموا بمضاعفة أعدادها؛ فكانت أعدادها في الوقائع الأولى قليلة، ثم ارتفعت إلى عشرين فيلاً في معركة الجسر، ووصلت إلى أربعين في القادسية، وزادت عن السبعين في معركة نهاوند.

- أوضحت الدراسة أن القيادة العسكرية الفارسية لم تعتمد أسلوباً واحداً في القتال بسلاح الأفيال؛ وإنما تعددت أساليبهم، وكلما نجحت القوات الإسلامية في مواجهته، قاموا باتباع أسلوب جديد كان من شأنه زيادة تداعياته، وبرز ذلك في معركتي القادسية ونهاوند.

- أظهرت الدراسة أن الخبرة التي اكتسبها المثنى بن حارثة وقواته من قبيلة بكر بن وائل في التصدي للأفيال كانت بسبب جوارهم لدولة الفرس، وأن هذا الموقع أكسبهم خبرة كبيرة في التعامل معهم، ميزتهم عن غيرهم من القبائل العربية خاصة بعد أن خاضوا معركة ذي قار في الجاهلية؛ وانفرد لذلك المثنى بين جميع القادة بأنه لم يجد صعوبة في التصدي للأفيال.

- بينت الدراسة كيف كانت معركة الجسر أولى السطور التي سجلت معاناة القوات الإسلامية في مواجهة هذا السلاح؛ وكان له أسوأ الأثر عليهم؛ إلا أنها ساهمت في نشر الوعي بسلاح الأفيال في نطاق أكثر اتساعاً عن ذي قبل.

- أوضحت الدراسة أثر موقعة البويب بالنسبة لقبيلة بجيلة، وأنها ساهمت في الحد من رهبتهم في مواجهة جيش الفرس، وصار لديهم خبرة بقتال الأفيال، ولهذا أصبحوا هدفاً مهماً لزم القضاء عليه من جانب الفرس في معركة القادسية.

- تناولت الدراسة بالشرح والتحليل تداعيات سلاح الأفيال في معركة القادسية، وأوضحنا أنه برز دوره في اليوم الأول والثالث من أيام المعركة؛ ونجح في النيل من قبيلتي بجيلة وأسد؛ ولهذا برزت جهود القائد سعد بن أبي وقاص

- في بحث كيفية مواجهته مع ذوي الخبرة في الجيش.
- أظهرت الدراسة معاناة القوات الإسلامية في اليوم الثالث في معركة القادسية؛ خاصة بعد أن اتخذت القيادة الفارسية عدة إجراءات كان من شأنها مضاعفة تداعياته على المسلمين؛ ما اضطرهم للاقتراب مباشرة من كتائب الأفيال.
- بينت الدراسة كيف أفادت الخبرات الفارسية التي انضمت للجيش الإسلامي، القائد سعد بن أبي وقاص في إنهاء تداعيات الأفيال في معركة القادسية، بعد أن أرشدوا المسلمين إلى توجيه طعناتهم إلى عيون الأفيال، ما كان له أبلغ الأثر في إسراع مهمة قبيلتي تميم وأسد ومهاجمة قواتهما لأهم فيلين في المعركة؛ والذي أعقبه فرار بقية الأفيال.
- أكدت الدراسة أن تداعيات سلاح الأفيال في معركة نهاوند لا يمكن مقارنتها بمعركتي الجسر والقادسية؛ حيث شارك فيها أعلام الجيش الإسلامي وأشرفهم وفرسانهم، الذين اكتسبوا خبرات واسعة في مواجهة الأفيال؛ وصاروا على دراية كبيرة بها وبكيفية قتلها، ولهذا لم يتداول بينهم التساؤل حول مكان مقتل الفيل، والذي حير القادة والفرسان في السابق.
- بينت الدراسة أن صعوبة معركة نهاوند تمثلت في أسلوب القتال الذي اتبعه الفرس، والذي اعتمد على إرهاب القوات الإسلامية بعدة طرق، فلم يقوموا بتوزيع كتائبها على صفوف الجيش، وإنما قسموا الأفيال إلى عدة كتائب؛ وأفادت هذه الخطة في تحقيق أكبر استفادة ممكنة من سلاح الأفيال، لتجدد رهبتها ومخاوف القوات والخيول مع كل كتيبة.
- أظهرت الدراسة كيف وقفت خبرة الجيش الإسلامي، التي صاروا عليها الآن بعد عشر سنوات من المعاناة حائلًا أمامهم، ونجحت قواته في التصدي لجميع الأفيال، وصارت معركة نهاوند سجلًا حافلًا لبطولاتهم، وتساوق الفرسان للوصول إليها، وأصبح لديهم جرأة كبيرة في مواجهتها والقضاء عليها، وكللت فيها نتائج جهودهم السابقة.

(١) تناولت العديد من الدراسات تفاصيل المعارك بين الجيش الفارسي والقوات الإسلامية في العراق، وأشاروا إلى الأفيال ضمن حديثهم عنها؛ ولم تفرد -في حدود علم الباحثة- دراسة مستقلة لإبراز دور هذا السلاح؛ ومن أهم الدراسات السابقة، مؤلفات أحمد عادل: الطريق إلى المدائن، والقادسية؛ وكتاب فتوح القادسية والعراق لمحمد باشميل؛ ومؤلفات محمود شيت خطاب عن قادة الفتح الإسلامي في العراق وبلاد الجزيرة وفارس.

(٢) الفيل: جمعه أفيال، ويجمع أيضا على فيول وفيلة؛ وكانت الهند الموطن الأصلي لها في آسيا، وتخصصت في تدريبها على فنون القتال، واعتمدت عليها الدول في إمدادها بها، وبالفيلين المدربين للتعامل معها باللغة الهندية، واختلفت أثمان الأفيال حسب ارتفاعها، وكانت تتراوح بين تسعة أذرع وعشرة أذرع، من مترين ونصف إلى ثلاثة أمتار، وتزن ما يقرب من الثلاثة آلاف؛ واستأنست أيضا الهند الأفيال واستعملتها كالأبل والبقر، وكانت تفضلها على سائر الحيوانات؛ كما وجدت الأفيال في أفريقيا، لكنها غلبت عليها الوحشية، واقتصرت أهميتها في الحصول على العاج منها، وكانت تتميز بضخامتها وطول عمرها الذي يصل لأربعمئة عام، وفاقت الهندية في طول أعمارها؛ والأفيال لا تتوالد إلا بموطنها الأصلي، بسبب تغيير الهواء والأرض. الجاحظ: الحيوان (تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٨) ج٧، ص١٨٤، ٨٦، ١٨٦؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية بيروت ١٩٤٨)، ج١، ص٢٧٩-٢٨٠، ج٢، ص٦، ٨، ١١، ١٣؛ الدميري: حياة الحيوان الكبرى (تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، سوريا، ط الأولى، ٢٠٠٥)، ج٣، ص٤٢٨-٤٢٩؛ ياسر عبد الجواد المشهداني: الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطى (مجلة التربية والعلم، المجلد ١٤، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٧)، ص٧٨.

(٣) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١١٠، ١٩٤-١٩٥.

(٤) المصلحة: قوم ذوو سلاح وكلوا به لحفظ المكان من العدو، والجمع المصالح. ابن منظور: لسان العرب (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣)، ج٦، ص٣٢١-٣٢٢.

(٥) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١٨٣، ٢٠٢.

(٦) الواقدي: فتوح الشام (مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، ج٢، ص١١٥.

(٧) الواقدي: فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان (طبعه عزيز زند، جريدة المحروسة القاهرة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م)، ص ١٤، ٩٦. والقباب: جمع قُبة، وهي بيت صغير على شكل خيمة، يصنع من قماش الخيام. ابن منظور: لسان العرب، ج ١١، ص ٧؛ دوزي: تكملة المعاجم العربية (ترجمة د محمد سليم النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط الأولى، ١٩٩٧) ج ٨، ص ١٦٢.

(٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب (٣٠)، دارالمعارف، القاهرة، ط الثانية، ١٩٦٨)، ج ٣، ص ٥٣٠؛ الفردوسي: الشاهنامه (ترجمة الفتح بن علي البنداراي، تحقيق د عبد الوهاب عزام، مكتبة الأسد، طهران ١٩٧٠)، ج ١، ص ٢٧٥. والصناديق: جمع صندوق، وهو وعاء من خشب أو معدن. الفيروزآبادي: القاموس المحيط (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩)، ج ٣، ص ٢٤٧؛ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط الرابعة، ٢٠٠٤) ص ٥٢٥.

(٩) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٦. والتوابيت: جمع تابوت، وأطلق على الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما، وهو يشبه الصندوق الذي يحرز به المتاع. (ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ١٣). ومن الواضح أنها كانت تصنع من مادة قابلة للكسر كالأخشاب؛ وتبين ذلك -كما سنوضح- في معركة القادسية.

(١٠) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٤؛ فتوح الشام، ج ٢، ص ١١٥.

(١١) ابن أعمم الكوفي: الفتوح (تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ط الأولى، ١٩٩١)، ج ٢، ص ٣٠٤. والأساورة: الفرسان المقاتلة، ومفردها الأسوار، وهو الفارس الجيد الرمي بالسهام، ويتميز بالثبات على ظهر الفرس، واشتهر بهذا الاسم فرسان دولة الفُرس. ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ٤٢٨؛ صلاح الدين المنجد: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة (إيران، ط الأولى، ١٩٧٨)، ص ١٠.

(١٢) الفردوسي: الشاهنامه، ج ١، ص ٢٧٥-٢٧٦.

(١٣) ابن أعمم: الفتوح، ج ٢، ص ٣٠٥.

(١٤) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٠٢.

(١٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٣٨.

(١٦) الواقدي: فتوح الشام، ج ٢، ص ١١٥.

(١٧) الفردوسي: الشاهنامه، ج ١، ص ٢٧٥.

(١٨) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٣٥.

- (١٩) التخت: أطلق على الوعاء الذي يسان فيه الثياب؛ وأطلق أيضا على كل ما كان مرتفعا للجلوس عليه، كالكرسي والمنبر وسرير السلطنة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١، ص١٤٣-١٤٤؛ محمد التونجي: المعجم الذهبي (دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى، ١٩٦٩)، ص١٨٣.
- (٢٠) الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص٢٥٣، ج٢، ص٨٨.
- (٢١) الواقدي: فتوح الشام، ج٢، ص١١٧؛ الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص٤٧، ص٢٥٤، ج٢، ص٢٢٩، ص١٨٣، ص١٨٥.
- (٢٢) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١٠٤، ص١١٠؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص١٣؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٣، ص٤٣٠.
- (٢٣) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١١٨، ص١٩٢؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص١٢؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٣، ص٤٢٩.
- (٢٤) الجاحظ: الحيوان، ج٢، ص٥٣، ج٧، ص١١١.
- (٢٥) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص٧٣؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص١٥؛ الدميري: حياة الحيوان، ج٣، ص٤٣٠.
- (٢٦) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١١١، ص١١٤.
- (٢٧) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١٨٣؛ آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين (ترجمة د. يحيى الخشاب، وراجعته د. عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، بيروت، ب.ت)، ص١٩٨.
- (٢٨) ياسر المشهداني: الفيل واستخداماته، ص٨٤.
- (٢٩) حمل الفيالون سوطاً من حديد، ووضعوا طرفه الآخر في جبهة الفيل لإحكام سيطرتهم عليه. الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١٧٨، ص١٩٦؛ آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص١٩٨؛ محمود شيت خطاب: قادة فتح بلاد فارس (دار الفتح، بيروت، ط الأولى، ١٩٦٥)، ص٤٧.
- (٣٠) محمد أحمد باشميل: القادسية ومعارك العراق (دار التراث، القاهرة ١٩٨٥)، ص٢٨٩، ص٣٥٣-٣٥١، ص٤٠٦، ص٥٣٢، ص٦٤٦.
- (٣١) ياسر المشهداني: الفيل واستخداماته في الحياة الهندية، ص٨٢؛ محمد صبحي النجار: الجيش وفنون القتال عند الفرس (مجلة الدفاع الوطني اللبناني، نيسان/إبريل ٢٠١١)، ص٨٠.
- (٣٢) حظى سلاح الأفيال باهتمام كبيرى الدول، ففضلا عن دولة الفرس موضوع الدراسة، ضم جيش الأتراك أعداداً كبيرة منها، واتضح ذلك خلال معاركهم مع الفرس، وسوف

نشير إليها في هامش مستقل عند دراسة علاقتهم بالفرس؛ ووجدت الأفيال اهتمامًا كبيرًا في مازندران، كما هو موضح في الهامش التالي؛ واستخدمت الصين العاج في قصورها، لكنهم كانوا يتشاعمون من الأفيال-على حد قول المسعودي- ولم يستخدموها في حروبهم؛ هذا بالإضافة إلى الهند الموطن الأصلي للأفيال في آسيا؛ كما وجد سلاح الأفيال اهتمامًا كبيرًا في دولة الحبشة، فذكر البكري أنه استخدم في الحرب الدائرة بين أبرهة وأرباط على ولاية اليمن، وبرزت أهميته أيضا في غزو أبرهة الشهير لمكة المكرمة ومحاولته هدم الكعبة المشرفة. مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب(تصحیح محمد تقی دانش، إصدارات مجمع التراث والمآثر الثقافية(۱۶۲) طهران)، ص ۳۱۰-۳۱۲؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ۲، ص ۷-۸، ۱۲۷-۱۲۸؛ البكري: المسالك والممالك(تحقیق أدريان فان لیوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ۱۹۹۲) ج ۱، ص ۳۴۶-۳۴۷.

(۳۳) قام الملك كيكافوس بن كيقباز- وهو ثاني ملوك الدولة الكيانية- بغزو "مازندران"، التي عرفت بعد ذلك باسم طبرستان، فكتب إليه ملكها يتباهى بأعداد ما يمتلكه من الأفيال في دولته، وفي الوقت نفسه هدده بما يمتلكه منها بقوله: "إن على بابي ألفا ومائتين من الفيلة، التي ليس على بابك منها فيل واحد"، وقد نجحت قوات الفرس في هزيمتهم، وكانت على عكس كلامه تمتلك العديد من الأفيال في جيشها طوال تاريخها كما سنوضح في المتن. الفردوسي: الشاهنامه، ج ۱، ص ۱۰۳-۱۰۴، ۱۰۸، ۱۱۵-۱۱۷؛ ياقوت: معجم البلدان(دار صادر، بيروت، ط الثانية، ۱۹۹۵)، ج ۴، ص ۱۳.

(۳۴) حكم الفرس عدة دول وهم: الدولة البيشداوية، وحكمتها قرابة خمس وعشرين قرناً، والدولة الكيانية واستمرت سبع قرون، والدولة الأشكانية لمدة قرنين، ثم الدولة الساسانية وهي آخر الدول التي حكمتهم، واستمرت خمس قرون. الفردوسي: الشاهنامه، مقدمة التحقيق، ص ۷۳-۷۴.

(۳۵) أفريدون بن أنفیان: كان ترتيبه السادس من ملوك الدولة البيشداوية، وقيل إنه حكم لأكثر من خمسمائة عام. الفردوسي: الشاهنامه، ج ۱، ص ۳۷؛ الكرديزي: زين الأخبار(ترجمة عفاف زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، عدد ۱۰۶۶، القاهرة، ط الأولى، ۲۰۰۶)، ص ۴۹، ۵۱.

(۳۶) الكرديزي: زين الأخبار، ص ۵۱؛ البكري: المسالك والممالك، ج ۱، ص ۸۵.

(۳۷) الكرديزي: زين الأخبار، ص ۸۴.

(۳۸) استخدمت الأفيال في مراسم الاستقبال عند عودة الجيش بعد انتصاره، فحرص الملك كيخسرو بن كيكافوس- وهو ثالث ملوك الدولة الكيانية- على إقامة مراسم استقبال قائد

جيشه رستم بعد انتصاره على الأتراك، وأمر بإخراج الأفيال وتزيينها بالدباج والحربير وتعطيرها بالمسك، وخرج لاستقباله. واستخدمت أيضا في الاحتفال بالمولود سياوش بن كيكوس، واستقبله القادة والأعيان بالأفيال. الفردوسي: الشاهنامه، ج ١، ص ١٩٩، ٢٣٤؛ الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (مكتبة الأسدى، طهران ١٩٦٣) ص ١٦٨-١٦٩.

(٣٩) ظهر اهتمام ملوك الفرس بالأفيال في مواكب الصيد، ومنهم الملك بهرام بن يزدجرد المعروف ببهرام جور، وهو من ملوك الدولة الساسانية، وضم موكبه سبعة أفيال، ومن الواضح أنها خصصت لركوب الملك وكبار قواده، وأقاموا لذلك على ظهورها التخوت الفيروزجية، ووكل بحماية كل فيل ثلاثون فارساً. الفردوسي: الشاهنامه، ج ٢، ص ٨٠، ٨٨.

(٤٠) أردشير بن بابك بن ساسان: أول ملوك الدولة الساسانية ويعد من أهم ملوكهم، لدوره البارز في تنظيم أمور الدولة في كافة المجالات، وإرساء قواعد العدل، وأولى اهتماما كبيرا بالجيش، وكان حريصا على تعليم الشباب الفروسية وآداب الحرب، ونظم ديوان الجيش وسجل به أسماء الجنود ورواتبهم، وقام ببناء دكان في قصره وخصصه للمظالم. للمزيد انظر: مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ١٧٧، ١٨٦-١٨٧، ١٩٢؛ الفردوسي: الشاهنامه، ج ٢، ص ٤٩، ٥٥.

(٤١) تنسر: كتاب تنسر (أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الإسلام) (ترجمة د/ يحيى الخشاب، جماعة الأزهر للنشر، مطبعة مصر ب.ت.)، ص ٢١، ٤٦-٤٧؛ ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان (ترجمة أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٢)، ص ٣٠، ٤٢-٤٣.

(٤٢) وضع الملك أردشير بن بابك على باب قصره العديد من وسائل تنفيذ أحكام الإعدام منها: وعاء على صورة بقرة أو ثور، وقاموا بإذابة الرصاص فيه وخصص لوضع المتهمين به وصهرهم، كما كان يتم تعليق المعاقبين من أرجلهم على حمار من حديد له ثلاثة أرجل حتى يهلكوا، ووضعوا المذنبين على شجرة بها أربعة مسامير منصوبة أطرافها إلى أعلى. تنسر: كتاب تنسر ص ٤٧؛ ابن اسفنديار: تاريخ طبرستان، ص ٤٣.

(٤٣) أبرويز بن هرمز بن أنوشروان: يعنى اسمه المظفر، واشتهر بقسوته وشدة بطشه، ويجمعه للذخائر والأموال؛ واستمر ملكه لمدة ثمان وثلاثين عاماً، خلال الفترة من عام ٥٩٠-٦٢٨م. المسعودي: مروج الذهب، ج ١، ص ٢٧٨-٢٨٠؛ الفردوسي: الشاهنامه، ج ٢، ص ١٩٧-١٩٨؛ محمود شيت: قادة فتح بلاد فارس، ص ٥٩-٦٠.

(٤٤) الرِّي: مدينة مشهورة من أعلام المدن، وهي قسبة بلاد الجبال. ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص١١٦.

(٤٥) كان بهرام بن بهرام جوبين واليا من قبل دولة الفرس على أرمينية، وقيل على الري، وقاد جيش الدولة في عهد الملك هرمز بن أنوشروان مع الترك وانتصر عليهم، وتطورت أموره بعد ذلك ودخل مع الملك أبرويز في صراع على العرش، ونجح الملك في هزيمته، فهرب بهرام إلى ملك الترك، وتمكن أبرويز من قتله هناك. للمزيد من التفاصيل انظر: مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٣٥٢، ٣٥٦ - ٣٥٧، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦ - ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٠؛ المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٢٧١-٢٧٦؛ الفردوسي: الشاهنامه، ج٢، ص٢٠٣، ٢١٢، ٢١٤ - ٢١٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٧.

(٤٦) أسند أبرويز الري لأحد الولاة، ووكل إليه مهمة خرابها، للمزيد انظر: الفردوسي: الشاهنامه، ج٢، ص٢٣١-٢٣٢.

(٤٧) الطاق: عقد البناء. ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص٢٢٦.

(٤٨) كان لنهر دجلة مسالك معروفة حتى مصبه في الخليج الفارسي، ثم تغيرت مسالكه وفاض تجاه مدينة واسط، وأنفق ملوك الفرس، ومنهم الملك أبرويز، الكثير من الأموال لإعادتها إلى مجراها القديم. ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٩٩٥)، ج٢، ص٣٦٠.

(٤٩) الطبري: تاريخ الرسل، ج٢، ص١٨٨-١٩٠؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٢، ص٣٦٠-٣٦٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ (تحقيق أبي الفداء القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٧)، ج١، ص٣٧١-٣٧٢؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (تحقيق محمد بركات وآخرين، الرسالة العالمية دمشق، ط الأولى، ٢٠١٣)، ج٣، ص٩٦-٩٨.

(٥٠) النعمان الأصغر بن المنذر الأكبر بن امرئ القيس بن النعمان: آخر ملوك آل نصر، تولى الحيرة لمدة اثنتين وعشرين سنة، عاصر الملك هرمز بن أنوشروان في أول سبع سنوات من حكمه، والملك أبرويز بن هرمز بقية عهده، وقيل قتل قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم، أو في عام الهجرة. واختلفت آراء المصادر في تحديد ظروف مقتله - وسوف نشير إلى أسباب مقتله في الصفحات القادمة - ومنهم من ذكر أنه مات بالطاعون في سجنه بخانقين أو بساباط، وقيل دهسته الأفيال كما أوضحنا في المتن. الطبري: تاريخ الرسل، ج٢، ص٢٠٦، ٢١٣؛ الحلي: المناقب المزبانية في

أخبار الملوك الأسيديّة(تحقيق د صالح موسى درادكة، ود محمد خريسات، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ط الأولى، ١٩٨٤)، ج١، ص١٤٤، ١٥٧-١٥٨، ج٢، ص٤٠١-٤٠٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٢، ص٣٣٣؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٢، ص٤٧٧، ج٣، ص٨٩.

(٥١) **ساباط:** موضع بالمدائن. ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص١٦٦.

(٥٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤١٧-٤١٨؛ الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١١٣؛ ابن قتيبة: المعارف(تحقيق د ثروت عكاشة، سلسلة ذخائر العرب (٤٤)، دار المعارف القاهرة ط الرابعة، تاريخ الإيداع ١٩٨١)، ص٦٥٠؛ الأصفهاني: الأغاني(دار الكتب المصرية، ط الأولى، ١٩٢٨)، ج٢، ص١٢٧؛ الحلبي: المناقب المزيديّة، ج٢، ص٤٠١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٢، ص٣٣٣؛ ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص١٦٦، ج٤، ص٢٩٤؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٢، ص٤٧٧.

(٥٣) دار بين أبناء الملك أفريدون -وهو السادس من ملوك الدولة البيشداوية- صراع على ولاية العهد بين أبنائه سلم وتور وإيرج، وانتهى بمقتل الأخير، واستكملت المعارك بينهم، لثأر منوجهر بن إيرج من أعمامه، وبرز فيها جميعا استخدامهم سلاح الأفيال في القتال بأعداد كبيرة، فقيل: "أما الفيلة والخيل فعلى عدد الرمال"، وهي مبالغة واضحة، ولكنها عكست أهميتها في تلك الفترة المبكرة من تاريخ دولة الفرس. الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص٤١-٤٣، ٤٥-٤٧، ٤٩؛ الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس، ص٥٦-٥٧.

(٥٤) دار صراع مرير على مناطق النفوذ بين الفرس والأتراك، ودخلت الدولتان في حروب عديدة برز فيها جميعا أهمية سلاح الأفيال بالنسبة لهما، وذلك منذ عهد الملك "كيكاوس بن كيقباز"، وهو من ملوك الدولة الكيانية، وفي عهد ابنه الملك كيخسرو دارت معركة مهمة معهم، عرفت بموقعة فولاذ، ونجح فيها القائد رستم في: "شق صفوف الأتراك حتى وصل إلى الفيل الأبيض الذي كان عليه الخاقان.. ونكسه من ظهر الفيل"، وأسرهم، هذا بالإضافة إلى العديد من المعارك الأخرى. للمزيد انظر: الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص١٣٨-١٣٩، ٢٢٩-٢٣٠، ٢٥٠، ٢٥٢-٢٥٤، ٢٦٧، ٢٧٥-٢٧٦، ج٢، ص١٧٦-١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٥.

(٥٥) برز سلاح الأفيال في الجيش الفارسي في معاركهم مع الدولة البيزنطية، ففي عهد الملك أنوشروان بن قباد-وهو من ملوك الدولة الساسانية- سار لغزو أراضي الدولة، بسبب سوء العلاقات بينهما: "وقدم الفيلة وسار حتى نزل على أنطاكية" للمزيد انظر: الفردوسي: الشاهنامه، ج٢، ص١٢٧-١٢٨.

- (٥٦) **كياكوس بن كيقباز** : أحد ملوك الدولة الكيانية، وكان ترتيبه الثاني عشر. الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص ١٠٤.
- (٥٧) الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص ١٣٩.
- (٥٨) الجاحظ : الحيوان، ج٧، ص ٢٠٦؛ المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص ٢٧٩.
- (٥٩) الكريزي: زين الأخبار، ص ٨٧.
- (٦٠) **كبخسرو بن كياكوس**: أحد ملوك الدولة الكيانية، وكان ترتيبه الثالث عشر، واستمر حكمه سنتين سنة. الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص ١٩٩.
- (٦١) الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص ٢٥٤.
- (٦٢) الفردوسي: الشاهنامه، ج٢، ص ٥٤-٥٥.
- (٦٣) الفردوسي: الشاهنامه، ج٢، ص ١٢٨، ١٨٣.
- (٦٤) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٢٢، ٢٤، ٩٠؛ فتوح الشام، ج٢، ص ١١٧.
- (٦٥) أرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص ١٩٨؛ محمد صبحي النجار: الجيش وفنون القتال عند الفرس، ص ٧٨-٧٩.
- (٦٦) **الكوسات**: جمع كوس وهي الطبل الكبير. محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص ٤٨٤.
- (٦٧) **المناكب**: جمع المنكب، وهو مجتمع عظم العضد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف. ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص ٢٥٣، ج١٤، ص ٣٧٦-٣٧٧.
- (٦٨) الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص ١٣٨-١٣٩.
- (٦٩) الواقدي: فتوح الإسلام ص ٩٦؛ فتوح الشام، ج٢، ص ١١٥. **والديباج**: الحرير المصنع من الإبريسم. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص ١١٩؛ صلاح الدين المنجد: المفصل في الألفاظ الفارسية، ص ١١٥.
- (٧٠) **التجافيف**: جمع التجفاف بالفتح والكسر، وهو آلة للحرب تصنع من الحديد، ويرتديها الجنود والخيول لوقايتهم من الطعنات. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص ٣٠٨؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج٣، ص ١٢٠.
- (٧١) الواقدي: فتوح الإسلام ص ٩٦، ١٠٠، ١٠٢؛ ابن أعثم: الفتوح، ج٢، ص ٣٠١، ص ٣٠٥.
- (٧٢) **الوشائح**: جمع الوشاح، وهو يصنع من اللؤلؤ والجوهر ويستخدم في العادة في زينة المرأة. ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص ٣٠٥-٣٠٦.
- (٧٣) الفردوسي: الشاهنامه، ج١، ص ٤٩، ١٩٠، ٢٢٩، ٢٣٤.
- (٧٤) المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني البلاذري: فتوح البلدان (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣) ص ٢٤٢.

- (٧٥) ابن قتيبة: المعارف، ص ٩٦-١٠٠؛ الفلّشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا (دار الكتب المصرية، ١٩٢٢)، ج ١، ص ٣٣٧-٣٣٨؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨) ص ٢٨٥-٢٨٦.
- (٧٦) كانت قبيلة بكر بن وائل تقيم في تهامة والحجاز والبحرين، ولما أصابهم القحط وساءت أحوالهم الاقتصادية، اضطروا للانتقال للعراق. ابن أعمش: الفتوح، ج ١، ص ٧٠؛ الفلّشندي: صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٣٧؛ سلطان طريخم السرجاني: جامع أنساب قبائل العرب (دار الثقافة، قطر، ب. ت)، ص ٢٦.
- (٧٧) ابن أعمش: الفتوح، ج ١، ص ٧٠-٧١.
- (٧٨) ابن قتيبة: المعارف، ص ١٠٠.
- (٧٩) **عكاظ**: أهم أسواق العرب في الجاهلية، ويقع في وادٍ بالقرب من الطائف، بينه وبين مكة مسيرة ثلاثة أيام، وسمي بهذا الاسم لأن القبائل العربية اعتادت الاجتماع به كل عام، في شهر شوال لمدة ثلاثة أيام، وكان يحضره الشعراء. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٣٩٩؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤٢.
- (٨٠) الحلبي: المناقب المزيدية، ج ٢، ص ٤١٥.
- (٨١) حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على حضور اجتماعات القبائل العربية في المواسم لدعوتهم إلى الإسلام، ومنها اجتماعهم في الأسواق مثل سوق عكاظ، وسوق "ذي المجاز" الذي كان يقام بعرفة لمدة ثمانية أيام؛ وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقف أيضا على منازل القبائل لدعوتهم. ياقوت: معجم البلدان، ج ٥، ص ٥٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية (مكتبة المعارف، بيروت ١٩٩٠)، ج ٣، ص ١٣٨-١٤٢.
- (٨٢) برز من قيادات وفد بني شيبان هاني بن قبيصة شيخ القبيلة، ومفروق بن عمرو والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك. الحلبي: المناقب المزيدية، ج ٢، ص ٤١٩؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٣، ص ٢٣؛ ابن كثير: البداية، ج ٣، ص ١٤٣.
- (٨٣) الحلبي: المناقب المزيدية، ج ٢، ص ٤١٩-٤٢٢؛ السمعاني: الأنساب (تحقيق الشيخ عبد الرحمن اليماني، مكتبة ابن تيمية، ط الثانية، القاهرة)، ج ١، ص ٦٥-٦٧؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج ٣، ص ٢٣-٢٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٣، ص ١٣٨-١٣٩؛ ابن كثير: البداية، ج ٣، ص ١٤٣-١٤٤.
- (٨٤) **ذو قار**: ماء تابع لقبيلة بكر بن وائل قريب من الكوفة. ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩٣.
- (٨٥) ابن قتيبة: المعارف، ص ٦٠٣؛ الحلبي: المناقب المزيدية، ج ١، ص ١٩٢.
- (٨٦) اتفقت آراء المصادر في تحديد توقيت المعركة في فصل الصيف، وأنها كانت في

أكثر الأوقات التي ترتفع فيها الحرارة، إلا أنها اختلفت في تحديد تاريخها، وقيل أنها كانت بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة المنورة المشرفة، وبعد موقعة بدر عام ٦٢٤/هـ م . مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٢٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ٦٥، ٧٦؛ الحلي: المناقب المزيدية، ج ١، ص ١٥٨، ١٩٢، ج ٢، ص ٤٠٩، ٤٢٢؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٣، ص ٨٩.

(٨٧) تعددت الأسباب التي أدت إلى معركة ذي قار، منها ما يتعلق بسوء العلاقات بين الملك أبرويز والنعمان بن المنذر أمير الحيرة، كان منها قيام النعمان بقتل الشاعر والمترجم "عدي بن زيد بن حماد بن أيوب العبادي" - بعد نجاح أعدائه في الإيقاع بينهما- وكان عدي يتمتع بمكانة كبيرة في عهد أبرويز، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، وعمل سفيرا بين الفرس والروم، ولهذا قرر ابنه زيد -الذي تولى بعده الترجمة - الثأر لمقتله من النعمان، ونجح في الإيقاع بينه وبين أبرويز، بعد أن وصف للملك جمال بنات آل المنذر، فطلبهن أبرويز من النعمان، فرفض طلبه، وأدى ذلك إلى زيادة حنق الملك عليه، واستدعاه للمجيء إليه وقتله، وكان النعمان قبل مسيره إليه أودع ماله وسلاحه وأهله أمانة عند هاني بن قبيصة بن ذهل شيخ بني شيبان، وقيل عند والده هاني بن مسعود، وبعد مقتل النعمان طالب الملك أبرويز هاني بن قبيصة بإرسال ودائع النعمان إليه فرفض؛ هذا بالإضافة إلى تعدد غارات القبيلة على الأماكن التابعة للفرس، فأدى ذلك كله لحربهم. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤١٣-٤١٩؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٢، ص ١٩٣-١٩٧، ١٩٩-٢٠٢، ٢٠٤-٢٠٧؛ الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ٩٧، ١٠٢، ١٠٩-١١٠، ١١٦، ١٢٠-١٢٥، ج ٢، ص ٢٤ (تحقيق عبد الكريم العزباوي ود عبد العزيز مطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤) ص ٥٣-٥٤، ٥٦، ٥٩-٦٠؛ الحلي: المناقب المزيدية، ج ٢، ص ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٢-٣٩٤، ٣٩٧-٣٩٨، ٤٠٠-٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٥.

(٨٨) قاد الجيش الفارسي إياس بن قبيصة الطائي والي الحيرة، والهامرز التستري وجلابزين، وانضمت إليهم قوات المراكز العسكرية في العراق، مثل القادسية والقُطُفُطانة وبارق، وكانوا في اثني عشر ألفا من المشاة وألفين من الأساورة. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤١٩؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٢، ص ٢٠٧؛ الأصفهاني: الأغاني، ج ٢، ص ٦١-٦٢؛ الحلي: المناقب المزيدية، ج ٢، ص ٤١٠-٤١١؛ ابن الأثير: الكامل، ج ١، ص ٣٧٩.

(٨٩) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٢، ص ٢٠٧؛ مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم (تحقيق

- سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، (٢٠٠٣)، ج ١، ص ١٦٠؛
ابن الأثير: الكامل، ج ١، ص ٣٧٩؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون (تحقيق خليل شحادة،
دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠)، ج ٢، ص ٣٢١.
- (٩٠) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٢١-٤٢٢؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٢،
ص ٢٠٩-٢١١؛ الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٤، ص ٧١-٧٢؛ مسكويه: تجارب الأمم،
ج ١، ص ١٦١-١٦٢؛ الحلي: المناقب المزيديّة، ج ٢، ص ٤١٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج ١،
ص ٣٧٩؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٣، ص ٩١.
- (٩١) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٢٠.
- (٩٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٢٣؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٢،
ص ٢٠٧، ١٩٣؛ الأصفهاني: الأغاني، ج ٢٤، ص ٧٦؛ الحلي: المناقب المزيديّة، ج ٢،
ص ٤٢٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج ١، ص ٣٧٤.
- (٩٣) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تصحيح عادل مرشد، دار الأعلام،
الأردن، ط الأولى، ٢٠٠٢)، ص ٧١٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (تحقيق محب
الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٧)، ج ٥٧، ص ١٩٨؛ ابن حبيش:
الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة)
مكتبة أ.د محمد بن تركي التركي للمخطوطات على الإنترنت)، ورقة ١٢٦؛ محمد فرج:
المنثى بن حارثة الشيباني (سلسلة أعلام العرب (٣١)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والترجمة، القاهرة ب.ت) ص ٣٦؛ محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامي (١)،
قادة فتح العراق والجزيرة (دار القلم بالقاهرة، ب.ت)، ص ٢٦؛ سلطان طريخم: جامع
أنساب قبائل العرب، ص ٢٩.
- (٩٤) فسر محمد حسين هيكل موقف الخليفة عمر بن الخطاب هذا، بأنه يرى في السابقين
الأوليين إلى الإسلام طبقة تُفضل عن غيرها من سائر طبقات المسلمين. الطبري: تاريخ
الرسل، ج ٣، ص ٤٧٢؛ محمد حسين هيكل: الفاروق عمر (مؤسسة هنداوي للتعليم
والثقافة، القاهرة ٢٠١٤)، ص ١٢٤.
- (٩٥) من الأدلة التي تؤيد هذا الرأي ما أورده الأزدي عن المنثى بن حارثة، بعدما قيل أن
خالد بن الوليد تعمد الإقلال به عند لقائه به لأول مرة، فقال المنثى: "فو الله ما من
الصحابية رجل إلا سلم عليّ وعظم من حقّي". الأزدي: فتوح الشام (تصحيح وليم
ناسوليس الأيرلاندي، بيتست مشن، كلكتة، ١٨٥٤)، ص ٥١.
- (٩٦) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٠.
- (٩٧) شهدت دولة الفرس اضطرابا كبيرا بعد مقتل أبرويز وولاية ابنه شيرويه، الذي قام بقتل

سبعة عشر من إخوته ليضمن استقرار ملكه، ولم يلبث أن قُتل بعد عدة أشهر، فاختلفت أحوال الدولة وتولاها الأطفال والنساء، وتراوحت فتراتهم بين العام وعدة أشهر. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٣٨-٤٤٠؛ الدينوري: الأخبار الطوال (وضع عناوينه محمد الخصري، مطبعة السعادة، القاهرة، ط الأولى، ١٩١٢) ص ١١؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي (دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٩٧٠)، ج ١، ص ١٧١-١٧٤؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ١، ص ٢٨٠-٢٨١؛ الكرديزي: زين الأخبار، ص ٨٨ - ٨٩.

(٩٨) السواد: اسم يطلق على ضياع العراق وقراها، وسمي لذلك لسواده بالزرور والنخيل؛ ويمتد في الطول من حديثة الموصل إلى عابدان، وفي العرض من العذيب بالقادسية إلى حلوان؛ وكان يتبع سلطة دولة الفرس، رغم أن كثيرًا من العرب يقيمون به، ومنهم قبيلة بكر بن وائل، ومن هنا بدأ التكفير في إحكام سيطرة العرب عليه. ياقوت: معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٧٢؛ محمد فرج: المثنى بن حارثة، ص ٥٥؛ محمد باشميل: القادسية، ص ٢٨١.

(٩٩) محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، ص ٢٥؛ محمد باشميل: القادسية، ص ٤٤.

(١٠٠) الأزدي: فتوح الشام، ص ٤٥؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٤٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٣٤٤؛ ابن أعمش: الفتوح، ج ١، ص ٧١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٧١٣-٧١٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٥٧، ص ١٩٨-١٩٩؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٢٦-١٢٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٣٨.

(١٠١) الأزدي: فتوح الشام، ص ٤٥-٥١، ٤٧؛ مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤١؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٤٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١١؛ ابن أعمش: الفتوح، ج ١، ص ٧٢-٧٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٧١٤؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٢٧.

(١٠٢) الأبلّة: ميناء يقع في زاوية الخليج الذي يدخل إلى البصرة؛ وكانت ثغرا مهما للسفن القادمة من عمان والبحرين وبلاد الفرس والهند والصين؛ وعرفت لذلك بفرج أهل السند والهند؛ وتعد أعظم موانئ دولة الفرس. الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٧؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٣٤٧؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٦-٧٧؛ أحمد عادل كمال: الطريق إلى المدائن (دار النفائس، بيروت، ط السادسة، ١٩٨٦)، ص ٢١٢.

(١٠٣) كاظمة: ماء عذب بالقرب من البصرة على طريقها للبحرين. ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٣١؛ أحمد عادل: الطريق إلى المدائن، ص ٢١٦.

- (١٠٤) سميت بذلك لاقتران الجنود الفارسية بالسلاسل لكي لا يفرون من المعركة، وليوطنوا أنفسهم على الموت أو إحرار النصر. الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٤٧-٣٤٩؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٢٨-١٣٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٣٩؛ محمد باشميل: القادسية، ص٧٥.
- (١٠٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٥٠؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٣١؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٥، ص٧٢.
- (١٠٦) أحمد عادل كمال: الطريق إلى المدائن، ص٢١٩.
- (١٠٧) الأزدي: فتوح الشام، ص٥٧-٥٨؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١١٢؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٣٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤١١.
- (١٠٨) بابل: ناحية كبيرة تقع بين الكوفة والحلة. ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص٣٠٩.
- (١٠٩) العدو: بالضم والكسر جانب الوادي، وأطلق على المكان المرتفع شيئاً على ما هو منه. والصراة: بالفتح نهران ببغداد عرفا بالصراة الكبرى والصراة الصغرى. ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٩؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص٩٨.
- (١١٠) محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، ص٣٢؛ محمد فرج: المثني بن حارثة، ص٨٣.
- (١١١) الكراديس: كتائب الخيل، ومفردها كردوس. ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص٦٣.
- (١١٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤١١-٤١٢؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص١٩٢-١٩٣؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٤٣؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٤، ص١٢٣-١٢٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٦٢-٢٦٣؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٥، ص٩٧-٩٨؛ ابن كثير: البداية، ج٧، ص١٦-١٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٥١٩.
- (١١٣) ديوان الفرزدق (شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٧)، ص٤٥٥-٤٥٦؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤١٣.
- (١١٤) أحمد عادل كمال: الطريق إلى المدائن، ص٣٨٠.
- (١١٥) الواقدي: فتوح الإسلام، ص٤-٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤١٣-٤١٤، ٤١٩، ٤٤٤-٤٤٥؛ ابن أعمش: الفتوح، ج١، ص١٣٠؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص١٩٧-١٩٨؛ ابن كثير: البداية، ج٧، ص١٨، ٢٦.
- (١١٦) أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة (دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، ٢٠١٢)، ص١٣٦٢.

- (١١٧) **ثقيف**: بطن واسع من بطون قبيلة هوازن بن قيس بن مضر، وكانت منازلهم بالطائف. القلقشندي: صبح الأعشى، ج١، ص٣٤٣.
- (١١٨) فتوح الإسلام، ص٥؛ ابن أعم: الفتوح، ج١، ص١٣١.
- (١١٩) **سليط بن قيس بن عمرو بن عدي بن النجار الأنصاري**: شارك في كل الغزوات مع النبي - صلى الله عليه وسلم - واستشهد يوم واقعة الجسر عام ١١٣هـ/٦٣٤م. ابن سعد: الطبقات الكبير (تحقيق د علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى، ٢٠٠١)، ج٣، ص٤٧٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص٣١٩.
- (١٢٠) **سعد بن عبيد بن النعمان بن زيد الأنصاري**: عرف بسعد القارئ، وشهد الغزوات كلها مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويقال إنه شارك في جمع القرآن في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - واستشهد في معركة القادسية. ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٣، ص٤٢٣-٤٢٤؛ عبد البر: الاستيعاب، ص٢٨٣.
- (١٢١) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٤٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١١٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٤٥؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٣١٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٨٢-٢٨٣؛ ابن كثير: البداية، ج٧، ص٢٦.
- (١٢٢) الواقدي: فتوح الإسلام، ص٥-٦؛ ابن أعم: الفتوح، ج١، ص١٣١.
- (١٢٣) الواقدي: فتوح الإسلام، ص٦؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٤٨؛ ابن أعم: الفتوح، ج١، ص١٣١؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص١٩٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٨٣.
- (١٢٤) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٤٢؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥١.
- (١٢٥) أكدت المصادر أنه لم يكن من الصحابة؛ فقال ابن عبد البر: "لا أعلم له رواية شيء"، بينما اكتفى ابن الأثير بذكر أنه أسلم في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأكد ابن كثير أنه لم يكن من الصحابة. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص٨٢٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ص١٣٦٢؛ ابن كثير: البداية، ج٧، ص٢٦.
- (١٢٦) الواقدي: فتوح الإسلام، ص٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٤٥؛ ابن أعم: الفتوح، ج١، ص١٣١؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٣١٥.
- (١٢٧) أحمد عادل كمال: الطريق إلى المدائن، ص٣٨١، ٣٨٣؛ محمد باشميل: القادسية ومعارك العراق، ص٣٠٢.
- (١٢٨) محمد حسين هيكل: الفاروق عمر، ص١٢٣-١٢٤.
- (١٢٩) ضم الجيش الذي قاده أبو عبيد النقفى عددًا كبيرًا من القوات، قيل إنها بلغت أربعة آلاف فارس، في حين اجتمع مع المثني بن حارثة ألف فارس من بني شيبان. الواقدي:

- فتوح الإسلام، ص ٦؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣١.
- (١٣٠) أكد الواقدي دور الخليفة عمر بن الخطاب في اختيار أسماء القادة، وأورد اختياره للمثنى بن حارثة. فتوح الإسلام، ص ١١؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٦.
- (١٣١) شملت الوصية أبناء أبي عبيد: وهبًا، ومالكًا، وجبزا، وأخاه الحكم، وابني عمه قيس بن حبيب وأبا محجن الثقفي، وسليط بن قيس، ثم المثنى. الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٦-٤٥٧؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٤.
- (١٣٢) استقرت الأمور في دولة الفرس عقب ولاية بوران بنت الملك أبرويز، وأسندت أمر الحرب في الدولة إلى رستم أمير خراسان. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٤٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٣؛ ابن كثير: البداية، ج ٧، ص ٢٦.
- (١٣٣) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٣؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٧؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٣؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٤-٤٥٥؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٣؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٤٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٦؛ ابن كثير: البداية، ج ٧، ص ٢٧.
- (١٣٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٥؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٦؛ ابن كثير: البداية، ج ٧، ص ٢٨.
- (١٣٥) فتوح الإسلام، ص ٧ - ٨.
- (١٣٦) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٧؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٣.
- (١٣٧) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٦؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٤٩.
- (١٣٨) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٦؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ٢، ص ٣١٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٦.
- (١٣٩) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٣؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٣.
- (١٤٠) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٣-٤٤٤؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٧-٨؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٣-١١٤؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٣؛ محمد باشميل: القادسية، ص ٣٤٥-٣٤٦.
- (١٤١) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٣.
- (١٤٢) المطرد: المطاردة في القتال أن يطرد بعضهم بعضا، والفراس يستطرد ليحمل، أي

- ينتزه الفرصة لمطاردة العدو. والمذهب: المعتقد؛ أي أن ضيق المكان لم يمكنهم من وضع الخطط. ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ٦٦، ج ٨، ص ١٣٩.
- (١٤٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٤؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٠٠؛ ابن كثير: البداية، ج ٧، ص ٢٨.
- (١٤٤) محمد باشميل: القادسية، ص ٣٥١.
- (١٤٥) الدهم: الجماعة الكثيرة. ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٤٣٠.
- (١٤٦) الشعر: هو جُلّ الفرس؛ وهو ما تلبسه الدابة لتصان به. ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ٣٣٦، ج ٧، ص ١٣٥.
- (١٤٧) النخل: نوع من الحلي. ابن منظور: لسان العرب، ج ١٤، ص ٨٦.
- (١٤٨) الجلاجل: مفردها الجُلُّ؛ وهو الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب. ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ٣٣٩.
- (١٤٩) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٥-٤٥٦؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٤٧؛ ابن كثير: البداية، ج ٧، ص ٢٨.
- (١٥٠) الأصم: الذي أصيب بالصمم، وهو ثقل السمع بسبب انسداد الأذن. ابن منظور: لسان العرب، ج ٧، ص ٤١٠.
- (١٥١) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٨؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٤.
- (١٥٢) محمد باشميل: القادسية، ص ٣٥٢.
- (١٥٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٦-٤٥٧؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ٢، ص ٣١٦؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٠١؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٦-٢٨٧.
- (١٥٤) محمد باشميل: القادسية، ص ٣٥٢-٣٥٢.
- (١٥٥) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٨-٩؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٨؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٤.
- (١٥٦) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٥.
- (١٥٧) البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٤٣٦.
- (١٥٨) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٤.
- (١٥٩) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٧؛ محمد فرج: المثني بن حارثة، ص ١١٠-١١١.
- (١٦٠) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٤.

(١٦١) عبد الله بن حبيب بن عمرو الثقفي وقيل مالك بن حبيب: أحد صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم- وروى عنه الحديث، وبرز بين فرسان العرب في الجاهلية والإسلام؛ إلا أنه كان منهما في شرب الخمر، وأقام عليه عمر بن الخطاب الحد عدة مرات؛ ونفاه إلى جزيرة في البحر، فهرب، ولحق بسعد بن أبي وقاص في القادسية؛ وقيل مات بأذربيجان أو جرجان. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٨٥٦-٨٥٧؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ص ١٣٩٣-١٣٩٤.

(١٦٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٣؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٢.

(١٦٣) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٣؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩-١٠؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٧؛ ابن أعمش: الفتوح، ج ١، ص ١٣٤-١٣٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٧؛ ابن كثير: البداية، ج ٧، ص ٢٨.

(١٦٤) محمد حسين هيكل: الفاروق عمر، ص ١١٣.

(١٦٥) محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، ص ٣٥، محمد فرج: المثني بن حارثة، ص ١١٤.

(١٦٦) عاصم بن عمرو التميمي: أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم- وعد من صحابته؛ وهو من كبار فرسان المسلمين، وبرز دوره في العديد من المعارك في العراق، التي قادها أبو عبيد الثقفي، والمثنى بن حارثة، وسعد بن أبي وقاص؛ وقاد جيش الخلافة إلى سجستان، وتولي كرمان، ومات بها عام ٢٩هـ/٦٥٠م. الطبري: تاريخ الرسل، ج ٤، ص ٩٤، ١٨٠، ٢٦٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٥٧٥؛ محمود شيت خطاب: قادة فتح بلاد فارس، ص ٢٧٩-٢٨١.

(١٦٧) عروة بن زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائي: كان والده من الصحابة، وجاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- في وفد قبيلة طيء، وأسماه النبي - صلى الله عليه وسلم- زيد الخير، وكان له من الأبناء مكنف وحريث؛ وعروة هذا، وكان من فرسان المسلمين، وبرز دوره في العديد من المعارك التي سنوضحها في المتن؛ وشهد مع علي بن أبي طالب موقعة صفين عام ٣٧هـ/٦٥٧م. ابن سعد: الطبقات الكبير، ج ٦، ص ٢١٢-٢١٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٢٥٢؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق د جمعة طاهر النجا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٥، ج ٤، ص ٤٠٤.

(١٦٨) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٣-٤٤٤؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٥-٤٥٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٧؛ ابن

- كثير: البداية، ج ٧، ص ٢٨.
- (١٦٩) أبو عبد الله جرير بن عبد الله بن جابر: كان سيد قبيلة بجيلة، وأسلم قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم- بأربعين يوماً، وصار من صحابته، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم- يبتسم حين يراه، ولم يحجبه عنه حتى وفاته؛ واشتهر بوسامته ولهذا وصفه عمر بن الخطاب بيوسف هذه الأمة؛ وشارك في العديد من المعارك في بلاد فارس، واختلف في وفاته بين عامي ٥١ و ٦٧١/هـ و ٦٧٤م ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ١٢٠-١٢١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ص ١٨١-١٨٢.
- (١٧٠) بجيلة: أحد بطون قبيلة كهلان أنمار من القحطانية؛ ويقال إنهم من العدنانية، وكانت منازلهم في اليمن وبلاد الحجاز. القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٢٩؛ سلطان طريخم: جامع أنساب قبائل العرب، ص ٢١-٢٢.
- (١٧١) البويب: موضع غرب نهر الفرات على أطراف الصحراء، في موضع الكوفة قبل تأسيسها؛ وكان به قناة لصرف المياه الزائدة من الفيضان. ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٥١٢؛ أحمد عادل: الطريق إلى المدائن، ص ٤٤٣؛ محمد باشميل: القادسية ومعارك العراق، ص ٣٩٦.
- (١٧٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٤؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٤؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٣-١١٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٥٨، ص ٤٦٠-٤٦١؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٧-٢٨٩.
- (١٧٣) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٧؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٦١، ص ٤٦٨.
- (١٧٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٧٠.
- (١٧٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٣؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤٣.
- (١٧٦) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٨؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١١-١٢؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٧١؛ ابن أعثم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٦-١٣٧؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٥٤.
- (١٧٧) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٤٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٦٥؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٠٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢٨٩؛ محمد فرج: المثني بن حارثة، ص ١٢٥.
- (١٧٨) الرجال: جمع راجل أي ماش، والراجل خلاف الفارس، والرجلة المشي راجلا. ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ١٥٧.
- (١٧٩) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٦٥.

- (١٨٠) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٦١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٨٩.
- (١٨١) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٤٥؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١١٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٦٥؛ أحمد عادل: الطريق إلى المدائن، ص٤٣١؛ محمد باشميل: القادسية ومعارك العراق، ص٤٠٧.
- (١٨٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٤٦.
- (١٨٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٦٧-٤٦٨.
- (١٨٤) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٤٦-٤٤٧؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥٤؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١١٤-١١٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٦٦-٤٦٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٩٠-٢٩١.
- (١٨٥) محمد حسين هيكل: الفاروق عمر، ص١١٩، ١٢٢.
- (١٨٦) فرضت الدولة الإسلامية سيطرتها على بعض الأراضي في العراق؛ وأطلقت عليها المصادر في ذلك الوقت اسم الكوفة، باعتبار أنها صارت تابعة لها بعد تأسيسها؛ وقيل في ذلك "وعلى...الكوفة وما فتح من أرضها المثلى بن حارثة".اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٣٨؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٧٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٩٥.
- (١٨٧) يزيدجرد بن شهريار بن أبرويز: تولى الحكم وهو في السادسة عشرة من عمره، وقيل في العشرين؛ وقتل في مرو عام ٣١هـ/٦٥١م؛ وكان آخر ملوك الدولة الساسانية. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٥٠؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١١٩؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٤٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٧٨؛ المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٢٨١.
- (١٨٨) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٥٠؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١١٩؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٤٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٧٨، ٤٨٢؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص٢٠٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٩٤.
- (١٨٩) وفد إلى الملك يزيدجرد عدد من كبار الأمراء من أنحاء الدولة كان من بينهم: شهريار بن كباد، والفرخان الأهوازي، والهذيل بن جسيم الهمذاني، وشاهان الأصبهاني. الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٤؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٤.
- (١٩٠) فتوح الإسلام، ص١٣-١٥؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٤-١١٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٠٤.
- (١٩١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٤٣.
- (١٩٢) تباينت الآراء حول أعداد الجيش؛ فقيل بلغ مائة وعشرين ألفا من الفرسان، وثلاثين

- ألفا من المشاة، وقيل: مائة وعشرين ألفاً؛ وقيل: مائة ألف. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٥؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٦؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٠٥؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٥٨.
- (١٩٣) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٠؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٩؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٩٥.
- (١٩٤) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٢؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٨٣؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٧-١٣٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٣٠٠.
- (١٩٥) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن كنانة: أحد العشرة المبشرين بالجنة، واشتهر بمهاراته العسكرية ودقة الرمي، ودعا له النبي - صلى الله عليه وسلم - "اللهم استجب دعوته وسدد رميته"؛ وأسند إليه عمر بن الخطاب ولاية الكوفة، وتولاها أيضاً في عهد عثمان بن عفان؛ وتوفي في العراق عام ٦٧٥هـ/٢٧٥م. الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٢؛ ابن قتيبة: المعارف، ص ٢٤١-٢٤٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٨٢.
- (١٩٦) اختلفت الآراء في تحديد أعداد القوات التي قادها سعد بن أبي وقاص في هذه المرحلة؛ فقيل كانت أربعة آلاف، وقيل سبعة آلاف فارس. الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٢؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٨٤-٤٨٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٣٠٠.
- (١٩٧) شراف: بفتح أوله، ماء بنجد؛ تبعد ثمانية أميال عن الأحساء. ياقوت: معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٣١.
- (١٩٨) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٠؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٨٧-٤٨٨.
- (١٩٩) القادسية: تقع على بعد خمسة عشر فرسخاً من الكوفة، نحو خمس وأربعين ميلاً. ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٣٦، ج ٤، ص ٢٩١.
- (٢٠٠) الغديب: ماء يبعد عن القادسية أربعة أميال، وهو نهاية حد منطقة السواد. ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٩٢، ص ٢٩١.
- (٢٠١) توفي المثنى جراء إصابته في معركة الجسر. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٢-٤٥٣؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٣؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٥-٢٥٦؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٩٠، ٤٨٦؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٨؛ محمد حسين هيكل: الفاروق عمر، ص ١٥٠.

- (٢٠٢) ضمت قوات المثنى بن حارثة ثمانية آلاف؛ ستة آلاف من بكر بن وائل، وألفين من سائر ربيعة. الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٨٦.
- (٢٠٣) بلغت قواتهم ألفين وقيل أقل من ذلك. الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٨٦؛ ابن أعمم: الفتوح، ج١، ص١٣٨.
- (٢٠٤) تميز الجيش بأنه أضخم جيش عبأه المسلمون منذ بداية المعارك في العراق؛ وترواحت أعداده بين عشرين ألفاً، وبضع وثلاثين ألفاً، وأربعين ألفاً. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٥٥؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٥؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٥؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص١١٩؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٨٧؛ ابن أعمم: الفتوح، ج١، ص١٥٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٠٠-٣٠١؛ محمد حسين هيكل: الفاروق عمر، ص١٤٩.
- (٢٠٥) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٤؛ ابن أعمم: الفتوح، ج١، ص١٥٤-١٥٥.
- (٢٠٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥٦؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٤٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، (رأي الواقدي)، ص٥٩٠.
- (٢٠٧) رجح الطبري أن معركة القادسية كانت في عام ٦٣٥/هـ، في حين ذكر أن ابن إسحاق حددها في عام ٦٣٦/هـ م. تاريخ الرسل، ج٣، ص٤٨٠، ٥٩٠؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٣٢١، ٣٢٨.
- (٢٠٨) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٣٥.
- (٢٠٩) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٤؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٤.
- (٢١٠) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥٦؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥١٦، ٥٣٥؛ ابن حبيب: الغزوات الضامنة، ورقة ١٦٩، ١٧٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٠٩.
- (٢١١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٥٦.
- (٢١٢) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٤؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٥، ١١٧؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥١٦، ٥٥٥.
- (٢١٣) تولى أكثر من واحد من ملوك الفرس في الدولة الساسانية (٢٢٦-٦٥٢م) باسم سابور؛ الأول سابور بن أردشير (٢٤٠-٢٧٠م)، وهو ثاني ملوك الدولة، ونستبعد أن يكون هو المقصود لبعده زمنه عن معركة القادسية؛ ونرجح أن الفيل كان من عهد الملك سابور المشهور بذي الأكتاف (٣٠٩-٣٧٩م)، أو من عهد ابنه المعروف أيضاً بسابور. المسعودي: مروج الذهب، ج١، ص٢٨٣؛ الفردوسي: الشاهنامه، ج٢، ص٤٩، ٥٧، ٥٩، ٦٣.

- (٢١٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥١٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٠٩.
- (٢١٥) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥٨؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥١٦، ٥٥٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٠٩.
- (٢١٦) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٥٥.
- (٢١٧) وصف الواقدي الفيل بالأعور عند ذكره له لأول مرة؛ وأكد الطبري أنه أصيب في عينه في معركة القادسية، وأنه صار أعور بعدها؛ ومن الراجح أنه وصف بالأعور لما حدث له في المعركة وليس قبلها، لأنه سيصبح وقتها غير جدير لخوض المعركة وقيادة الأفيال. الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٤؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٥٦.
- (٢١٨) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٤؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٥، ١١٧.
- (٢١٩) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص٤٥٥؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص٢٢؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٥؛ محمد حسين هيكل: الفاروق عمر، ص١٦٠.
- (٢٢٠) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٤، ٢٢؛ فتوح الشام، ج٢، ص١١٥، ١١٧.
- (٢٢١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٣٠، ٥٤٤.
- (٢٢٢) الواقدي: فتوح الشام، ج٢، ص١١٥.
- (٢٢٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٣٥.
- (٢٢٤) دار القتال في القادسية على مدى أربعة أيام، وعرف كل يوم باسم يميزه؛ فسمي الأول أرمات، والثاني أغواث؛ وليلة أغواث عرفت بالسواد، والثالث عماس، وليلة اليوم الرابع بالهيرير، وعرف الرابع بيوم النفاذ أو القادسية. الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥٢٩، ٥٤٧، ٥٤٢، ٥٥٠، ٥٦٣؛ ابن أعتم: الفتوح، ج١، ص١٥٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨-٣٢٩.
- (٢٢٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص٥١٦، ٥٢٩-٥٣٠؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص٢١٠؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٦٩.
- (٢٢٦) الواقدي: فتوح الإسلام، ص٢٣.
- (٢٢٧) زهرة بن حوية وقيل جوية بن عبد الله بن قتادة بن مرثد التميمي: وفد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- وأسلم في وفد ملك هجر؛ وكان مسؤولاً عن توفير مؤنة الجيش العربي قبل معركة القادسية؛ وبرز دوره فيها وفي الفتوحات التي تلتها. البلاذري: فتوح

- البلدان، ص ٢٥٨؛ ابن عبد البر الاستيعاب، ص ٢٦٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ص ٤١٣؛ محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق، ص ٢٧٦-٢٧٨.
- (٢٢٨) برز دور زهرة بن حوية في حماية المسلمين من مباغته الفرس لهم، وكانت قواته في مقدمة القوات التي اشتبكت معها طلائع الفرس. الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥١٥؛ محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق، ص ٢٧٨.
- (٢٢٩) الجاحظ: الحيوان، ج ٧، ص ١٩٢.
- (٢٣٠) أبو ثور عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن زبيد الأصغر: وفد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - مع عشرة من عشيرته "زبيد" وأسلم، وعلمه النبي - صلى الله عليه وسلم - التلبية وروى عنه حديثاً؛ ثم ارتد بعد وفاته؛ وعاد وحسن إسلامه، وشهد اليرموك والقادسية؛ وكان الخليفة عمر بن الخطاب يوجه القادة بالأخذ بمشورته فقط لقرب عهده من الشرك؛ وبرز دوره في معركة نهاوند، وقتل بها كما سنوضح. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥١؛ ابن سعد: الطبقات الكبير، ج ٦، ص ٢٦٨-٢٦٩، ج ٨، ص ٨٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ١٣٢-١٣٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٣٦٣-٣٦٤، ص ٣٦٩-٣٧٣، ص ٣٩٨؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٢٧.
- (٢٣١) للمزيد من التفاصيل: انظر . مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٠١-٤٠٢، ٤٠٦-٤١١.
- (٢٣٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥١؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٣٨٥.
- (٢٣٣) قاد قوات بني مذحج في معركة القادسية ثلاثة؛ كان أحدهم عمرو بن معدي كرب، وقيل كانوا خمسمائة. الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٤٨٤؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٣٨. ومذحج : إحدى بطون قبيلة كهلان بن سبأ، وهم من العرب القحطانية باليمن. القلقشندي: صبح الأعشى، ج ١، ص ٣١٨، ص ٣٢٥؛ نهاية الأرب، ص ٣٨٠.
- (٢٣٤) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٦؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٣١؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٥٩.
- (٢٣٥) عوف بن عبد الحارث بن لؤي: روى الحديث عن كثير من الصحابة، ومن أهمهم

- الخلفاء الراشدون، وسعد بن أبي وقاص؛ وشارك في جيش خالد بن الوليد في العراق، وتوفي آخر خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٧م). ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٨، ص ١٨٨-١٨٩.
- (٢٣٦) الحسك: عشبة تضرب إلى الصفرة ولها شوك؛ وتم تصنيع ما يقوم بمثل دورها من آلات الحرب، وكانت من الحديد أو الخشب. ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص ١٧٤-١٧٥.
- (٢٣٧) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٣٨، ٥٧٦.
- (٢٣٨) استخدم الفرس حسك الحديد في العديد من المعارك؛ وكان يصيب الخيول بالشلل التام في مكانها لدخوله في حوافرها، وكان لا بد من نزعها منها لتتمكن من السير. الواقدي: فتوح الشام، ج٢، ص ١٣١؛ ابن أعمش: الفتوح، ج٢، ص ٢٩٩.
- (٢٣٩) محمد باشميل: القادسية، ص ٦١٨-٦١٩.
- (٢٤٠) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٧٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٣١٩.
- (٢٤١) ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٦، ص ٢٧٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٣٧، ٥٧٦؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٦، ص ٣٧٨.
- (٢٤٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٦.
- (٢٤٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٣٨.
- (٢٤٤) أصاب سعد بن أبي وقاص مرض الحُبون وانتشرت به الدمامل؛ فأقام خالد بن عرفة نائبا عنه، وكان يرسل إليه أوامره لينفذها. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٥؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٨؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ١٤٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٣٠-٥٣١.
- (٢٤٥) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٦.
- (٢٤٦) أسد: بطن من قبيلة ربيعة العدنانية، وكانت منازلهم مما يلي الكرخ في نجد. القلقشندي: صبح الأعشى، ج١، ص ٣٣٦-٣٣٧، ٣٤٩.
- (٢٤٧) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٣١؛ ابن أعمش: الفتوح، ج١، ص ١٥٩.
- (٢٤٨) طليحة بن خويلد بن نوفل بن خزيمة بن مضر: أحد شيوخ فرسان العرب المشهورين، أسلم والتقى بالنبى - صلى الله عليه وسلم - في وفد قبيلته عام ٦٣٠هـ/٦٣٠م؛ ثم ارتد عن الإسلام وادعى النبوة، وحاربه خالد بن الوليد، ثم هرب إلى

بلاد الشام حتى وفاة أبي بكر الصديق؛ ثم حسن إسلامه والتقى بعمر بن الخطاب في الحج؛ وكان يقدر قوته وشجاعته ويقول عنه إنه بألف رجل؛ لكنه أمر سعد بن أبي وقاص بالأخذ بمشورته فقط لقرب عهده بالشرك. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥١-٤٥٢؛ ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٦، ص ١٥٥-١٥٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص ٣٦٧.

(٢٤٩) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٣٨-٥٤٠؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢١٢؛ ابن حبيش: الغزوات الضامنة، ورقة ١٧٦-١٧٧.

(٢٥٠) أحمد عادل: القادسية (دار النفائس، بيروت، ط التاسعة، ١٩٨٩)، ص ١٣٩.
(٢٥١) أورد ابن أعمم محاولة هذا الفارس، الذي يكنى بأبي الموت، في اليوم الثاني؛ ونظرا لأن هذا اليوم لم يستخدم فيه الجيش الفارسي الأفيال - حسب رواية الطبري - بسبب حاجتهم إلى إصلاح ما تلف من توابيتها في اليوم الأول، ولأنها توضح جانبًا من معاناة قبيلة أسد، وجدنا أنه من المناسب ذكرها ضمن أحداث اليوم الأول.
الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٤٤؛ ابن أعمم: الفتوح، ج١، ص ١٦٠.

(٢٥٢) الواقي: فتوح الإسلام، ص ٣٢-٣٣؛ ابن أعمم: الفتوح، ج١، ص ١٦٠.
(٢٥٣) هم بنو تميم بن مراد بن طابخة، وكانت منازلهم بين البصرة واليمامة، وامتدت للعذيب. القلقشندي: صبح الأعشى، ج١، ص ٣٤٧.

(٢٥٤) كانت كتيبة عاصم بن عمرو تعرف بكتيبة الأهوال. الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص ١١؛ ابن كثير: البداية، ج٧، ص ٦٥.

(٢٥٥) ثقف: بمعنى حاذق فطن؛ والثقاف حديدة مع القواس والرماح يُقوم بها الشيء المعوج. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص ١١١-١١٢.

(٢٥٦) الوضين: بطن عريض يكون على الهودج، ويصنع من الجلد. ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص ٣٣٠-٣٣١.

(٢٥٧) أحمد عادل: القادسية، ص ١٤١، ١٤٣.

(٢٥٨) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٤٠؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢١٢-٢١٣.
(٢٥٩) محمد باشميل: القادسية، ص ٦٢١.

(٢٦٠) الطبري: تاريخ الرسل، ج٣، ص ٥٤٤، ٥٥٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٣٢٣.

(٢٦١) القعقاع بن عمرو التميمي: روي عنه أنه كان مع النبي - صلى الله عليه وسلم -

وقت وفاته؛ وكان الخليفة أبو بكر الصديق يقدره، وقال عنه لما أرسله إلى خالد ابن الوليد في العراق: "لا يهزم جيش فيه مثل هذا"، وقال أيضا: "صوت القعقاع في الجيش بألف رجل"؛ وخاض القعقاع مع الجيش العربي العديد من المعارك في بلاد الشام و العراق، وبرز دوره في القادسية وغيرها من المعارك؛ وكانت كتيبته تسمى الخرساء.الواقدي: فتوح الشام، ص ١٢٤-١٢٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٣٤٦-٣٤٧، ٥٤٣، ج ٤، ص ١١؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ص ١٠١١؛ ابن كثير: البداية، ج ٧، ص ٦٥.

(٢٦٢) أورده الواقدي باسم مهران، وأوضح أن جرير بن عبد الله البجلي هو الذي قتله في اليوم الأول . فتوح الإسلام، ص ٧، ٣١.

(٢٦٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٤٣، ٥٤٧؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٣٢٢.

(٢٦٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٢-٥٥٣، ٥٥٥.

(٢٦٥) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٢؛ ابن أعم: الفتوح، ج ١، ص ١٦١.

(٢٦٦) ابن سعد: الطبقات الكبير، ج ٦، ص ٢٧٠؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٨.

(٢٦٧) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٨؛ ابن سعد: الطبقات الكبير، ج ٦، ص ٢٧٠؛

الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٤؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢١٧-٢١٨؛

ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٣٨٥.

(٢٦٨) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٧؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٣٣؛ ابن أعم:

الفتوح، ج ١، ص ١٦١-١٦٢.

(٢٦٩) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٥؛ محمد حسين هيكل: الفاروق عمر،

ص ١٦٩-١٧٠.

(٢٧٠) محمد باشميل: القادسية ، ص ٦٥٦.

(٢٧١) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٥.

(٢٧٢) هم: شاور، ونسليك، وضرار، ومسلم، وضخم، ورافع، وعشيق. الواقدي: فتوح

الشام، ج ٢، ص ١١٧؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٥.

(٢٧٣) الواقدي: فتوح الشام، ج ٢، ص ١١٧.

(٢٧٤) وكل سعد بن أبي وقاص إلى طليحة بن خويلد الأسدي مهمة استطلاع أعداد الفرس

قبل بدء المعركة ؛ فنجح في اختراق معسكرهم ليلا؛ وتمكن من أسر هذا الفارس.

- مؤلف مجهول، ص ٤٥١-٤٥٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١١٩-١٢٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥١٣-٥١٤.
- (٢٧٥) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٥؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢١٨.
- (٢٧٦) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٦.
- (٢٧٧) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٥-٥٥٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٣٢٧-٣٢٨؛ محمود شيت: قادة فتح بلاد فارس، ص ٢٨٣؛ أحمد عادل: القادسية، ص ١٧١.
- (٢٧٨) اختلفت المصادر في توضيح دور أبي محجن الثقفي في القادسية؛ لأنه أمضي بعض الوقت محبوسا في قصر العذيب، بسبب شربه للخمر؛ وذكروا أنه لما علم بسوء أحوال المسلمين، تمكن من الخروج، دون علم سعد بن أبي وقاص، بمساعدة إحدى نسائه؛ فقبل إن خروجه كان في اليوم الأول عندما اشتد القتال علي قبيلة بجيلة؛ وقبل في اليوم الثاني، ونسب إليه -كما ذكرنا في المتن - دور قام به في اليوم الثالث. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٥٦-٤٥٧؛ الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٢٦-٢٩؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٤٨-٥٤٩؛ ابن أعثم: الفتح، ج ١، ص ١٦٣-١٦٥.
- (٢٧٩) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٥٨.
- (٢٨٠) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٥-٥٥٦؛ أحمد عادل: القادسية، ص ١٧١.
- (٢٨١) العتيق : هو أحد فروع نهر الفرات؛ ويعرف بالفرات العتيق. ياقوت: معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٤١-٢٤٢.
- (٢٨٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج ٣، ص ٥٥٦؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢١٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٣٢٨.
- (٢٨٣) الواقدي: فتوح الشام، ج ٢، ص ١١٧؛ محمد حسين هيكل: الفاروق عمر ، ص ١٧٠.
- (٢٨٤) الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١٢٣-١٢٤؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤٥.
- (٢٨٥) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٤٦؛ فتوح الشام، ج ٢، ص ١٢٤-١٢٧؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٢؛ الدينوري: الأخبار الطوال، ص ١٢٦.
- (٢٨٦) استخدم الفرس الأفيال في نقل الأموال والسلاح، بأن قاموا بربط عجل ورائها ووضعت عليه ما يتم نقله. الواقدي: فتوح الشام، ج ٢، ص ١١٥.

- (٢٨٧) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٨٦.
- (٢٨٨) نجحت الدولة الإسلامية في السيطرة على العديد من المدن والقرى الفارسية ومن أهمها: القادسية، والمدائن، وجولاء، وخانقين، والأهواز، وتستر، ومناذر، ورامهرمز. ابن أعم: الفتوح، ج ٢، ص ٢٩٠.
- (٢٨٩) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٠.
- (٢٩٠) ابن أعم: الفتوح، ج ٢، ص ٢٩٠.
- (٢٩١) اتحدت كبرى المدن بإقليم الجبل وفارس للتصدي للجيش الإسلامي، ومن أهمها: الري، وسمنان، والدماغان، وساوة، وهمدان، ونهاوند، وقم، وقاشان، وراوند، وأسفندهان، وأصفهان، وفارس، وكرمان، وأذربيجان. الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٠؛ ابن أعم: الفتوح، ج ٢، ص ٢٨٩-٢٩٠.
- (٢٩٢) نهاوند: مدينة كبيرة من أقدم مدن إقليم الجبل، وتقع بالقرب من همدان. ياقوت: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣١٣-٣١٤.
- (٢٩٣) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٤، ص ١٢٠، ١٢٢؛ ابن أعم: الفتوح، ج ٢، ص ٢٨٩؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٤٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٤١١.
- (٢٩٤) قيل بلغ ستين أو مائة ألف؛ وقيل أيضا ثلاثمائة. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٦٤؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٠٠.
- (٢٩٥) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٠؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٤، ص ١٢٢، ١٢٨؛ ابن أعم: الفتوح، ج ٢، ص ٢٨٩؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٤٣؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٤١٢، ٤١٥.
- (٢٩٦) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٠، ٩٤؛ ابن أعم الكوفي: الفتوح، ج ٢، ص ٢٨٩.
- (٢٩٧) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٠-٩١.
- (٢٩٨) نوقش بين الخليفة عمر بن الخطاب وكبار الصحابة الكثير من الآراء؛ وفكر لأهمية هذه المعركة في قيادتها بنفسه، واستقر الرأي على أن يضم الجيش ثلث القوات المرابطة بمدينتي الكوفة والبصرة. الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٢-٩٣؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج ٤، ص ١٢٣-١٢٦؛ ابن أعم: الفتوح، ج ٢، ص ٢٩٠-٢٩٧؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٤١٢-٤١٤.

(٢٩٩) بلغت أعداد الجيش العربي ثلاثين ألفا. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٣٦٤؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص ١٣٦؛ ابن أعثم: الفتح، ج٢، ص ٢٩٧؛ الأثير: الكامل، ج٢، ص ٤١٥.

(٣٠٠) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩١؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص ١١٥، ١١٨، ١٢٦؛ ابن أعثم: الفتح، ج٢، ص ٢٩٥؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص ٢٤٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٤١٤.

(٣٠١) النعمان بن عمرو بن مقرن بن مُزينة: كان من خيار أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وشهد معه غزوة الخندق عام ٦٢٧/هـ؛ وولاه الخليفة عمر ابن الخطاب على كسكر، وهي كورة واسعة بين الكوفة والبصرة، ثم أسند إليه قيادة الجيش في معركة نهاوند، واستشهد بها عام ٦٤٢/هـ. مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٦٣؛ ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٥، ص ١٤٦، ج٨، ص ١٤١؛ ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٦١.

(٣٠٢) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٦٤.

(٣٠٣) الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص ١١٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٤١٤.

(٣٠٤) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٦-٩٧؛ ابن أعثم: الفتح، ج٢، ص ٣٠١.

(٣٠٥) حذيفة بن اليمان : كان من صحابة الرسول - صلى الله عليه وسلم- وشهد معه الغزوات بدءا من أحد عام ٦٢٤/هـ؛ وولاه الخليفة عمر بن الخطاب على المدائن، وتوفي بها عام ٦٥٦/هـ؛ ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٤، ص ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٨.

(٣٠٦) مؤلف مجهول: نهاية الأرب، ص ٤٦٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص ١١٥-١١٦، ١٣٢؛ مسكويه : تجارب الأمم، ج١، ص ٢٤٩-٢٥٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص ٤١٧.

(٣٠٧) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٠٥؛ ابن أعثم: الفتح، ج٢، ص ٣٠٦.

(٣٠٨) المرزبان: أطلق على رئيس البلد، وحامي الحدود. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ١٧٧؛ محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص ٥٤١.

(٣٠٩) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ١٠٣؛ ابن أعثم: الفتح، ج٢، ص ٣٠٥.

(٣١٠) ابن أعثم: الفتح، ج٢، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٣١١) الواقدي: فتوح الإسلام، ص ٩٩؛ ابن أعثم: الفتح، ج٢، ص ٣٠٤.

(٣١٢) قاشان: تقع بالقرب من مدينتي قم، وأصبهان. ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٦-٢٩٧.

(٣١٣) ذكره ابن أعمش باسم "لرداود بن أدركرد". الفتوح، ج٢، ص٣٠٤.

(٣١٤) قيس بن هبيرة (مكشوح) بن مراد: كان من فرسان بني منجج المشهورين، وهو ابن أخت عمرو بن معدى كرب؛ وقيل وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأسلم في عهده؛ واختلفت الآراء حول مشاركته في معركة القادسية، وقتل بمعركة صفين عام ٣٧هـ/٦٥٧م. ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٨، ص٨٥؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص٦١٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ص١٠٢٦-١٠٢٧.

(٣١٥) الواقدي: فتوح الإسلام، ص٩٩-١٠٠؛ ابن أعمش: الفتوح، ج٢، ص٣٠٤.

(٣١٦) الطبر أو الطبرزين: سلاح حربي يشبه الفأس. القلقشندي: صبح الأعشى، ج٢، ص١٣٤؛ محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص٢٧٢.

(٣١٧) بنو طيء: هم الحي الثاني من قبيلة كهلان القحطانية، وكانوا يقيمون في اليمن؛ ثم انتقلوا لنجد وبلاد الحجاز. القلقشندي: صبح الأعشى، ج١، ص٣١٨، ٣٢٠؛ نهاية الأرب، ص٣٠٠-٣٠١.

(٣١٨) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٠٠-١٠١؛ ابن أعمش: الفتوح، ج٢، ص٣٠٤.

(٣١٩) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٠٢؛ ابن أعمش: الفتوح، ج٢، ص٣٠٥.

(٣٢٠) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٠٣.

(٣٢١) الواقدي: فتوح الإسلام، ص١٠٥؛ ابن أعمش: الفتوح، ج٢، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٣٢٢) الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص١٣٣؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص٢٥١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤١٧.

(٣٢٣) ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٥، ص١٤٦؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٥٦؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص١١٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص٧٢٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤١١.

(٣٢٤) الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص١١٦؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج١، ص٢٤٢؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤١٩؛ محمود شيت: قادة بلاد فارس، ص١٠٧.

المصادر والمراجع

أولا - المخطوطات:

ابن حبيش: الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة، مكتبة أ. د محمد بن تركي التركي للمخطوطات على الإنترنت.

ثانيا - المصادر العربية:

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٧.

—: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، ٢٠١٢.

الأزدي: فتوح الشام، صححه وليم ناسوليس الأيرلاندي، بتست مشن ، كلكتة، ١٨٥٤م.

الأصفهاني: الأغاني، دار الكتب المصرية، ج٢، القاهرة ط الأولى ١٩٢٨؛ ج ٢٤: تحقيق عبد الكريم العزباوي ود عبد العزيز مطر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

ابن أعثم الكوفي: الفتوح ، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت ، ط الأولى، ١٩٩١.

البكري: المسالك والممالك، تحقيق أدريان فان ليفن وأندي فيري، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.

البلاذري: فتوح البلدان، راجعه رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.

الثعالبي: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الأسد، طهران، ١٩٦٣.
الجاحظ : الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة،

١٩٦٨.

ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٩٩٥.

ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق د جمعة طاهر النجا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٥.

الحلي: المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسيديّة، تحقيق د صالح درادكة ود محمد خريسات، مكتبة الرسالة، عمان الأردن، ط الأولى، ١٩٨٤.

ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠.

الدينوري: الأخبار الطوال، وضع عناوينه محمد الخضري، مطبعة السعادة، القاهرة، ط الأولى، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م.

الدميري: حياة الحيوان الكبرى، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، سوريا، ط الأولى، ٢٠٠٥.

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات وآخرين، الرسالة العالمية، دمشق، ط الأولى، ٢٠١٣.

ابن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق د علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى، ٢٠٠١.

السمعاني: الأنساب، تحقيق الشيخ عبد الرحمن اليماني، مكتبة ابن تيمية، ط الثانية، القاهرة.

الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب (٣٠)، دارالمعارف، القاهرة، ط الثانية، ١٩٦٨.

ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تصحيح عادل مرشد، دار الأعلام، الأردن، ط الأولى، ٢٠٠٢.

ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر،

- بيروت، ط الأولى، ١٩٩٧.
- الفرزدق: ديوان الفرزدق، شرح وضبط علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٧.
- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.
- ابن قتيبة: المعارف، تحقيق د/ثروت عكاشة، سلسلة ذخائر العرب (٤٤) دار المعارف، القاهرة، ط الثانية، ١٩٦٩م.
- القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢.
- : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨.
- ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠.
- المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٤٨.
- مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠٣.
- ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣.
- مؤلف مجهول من القرن الثاني الهجري: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، تصحيح محمد تقي دانش، إصدارات مجمع التراث والمآثر الثقافية (١٦٢) طهران، ب. ت.
- الواقدي: فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان، طبعه عزيز زند، مطبعة جريدة المحروسة، القاهرة، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م
- : فتوح الشام، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م
- ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط الثانية، ١٩٩٥.
- اليقوبي: تاريخ اليقوبي، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٩٧٠.

ثالثا- المصادر الفارسية المترجمة:

ابن إسفنديار: تاريخ طبرستان، ترجمة أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.

تنسر: كتاب تنسر، ترجمة د/ يحيى الخشاب، جماعة الأزهر للنشر والتأليف، مطبعة مصر، ب.ت.

الفردوسي: الشهنامة، ترجمة الفتح بن علي البنداري، تحقيق د عبد الوهاب عزام، مكتبة الأسد، طهران، ١٩٧٠.

الكرديزي: زين الأخبار، ترجمة عفاف زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط الأولى، ٢٠٠٦.

رابعا - المراجع العربية والمترجمة:

أحمد عادل كمال: الطريق إلى المدائن ، دار النفائس، بيروت، ط السادسة، ١٩٨٦.

— : القادسية ، دار النفائس، بيروت، ط التاسعة، ١٩٨٩.

أرثر كريستسن: إيران في عهد الساسانيين. ترجمة د. يحيى الخشاب، وراجعه د. عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، بيروت، ب.ت.

دوزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة د محمد سليم النعيمي، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط الأولى، ١٩٩٧.

سلطان طريخم السرجاني: جامع أنساب قبائل العرب، دار الثقافة، قطر، ب.ت.

صلاح الدين المنجد: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، إيران، ط الأولى، ١٩٧٨.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط الرابعة، ٢٠٠٤.

محمد أحمد باشميل: القادسية ومعارك العراق، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٥.
محمد التونجي: المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط الأولى،
١٩٦٩.

محمد فرج: المثنى بن حارثة الشيباني، سلسلة أعلام العرب (٣١)، المؤسسة
المصرية العامة للتأليف، القاهرة ب.ت.

محمد حسين هيكل: الفاروق عمر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،
٢٠١٤.

محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامي (١)، قادة فتح العراق والجزيرة ، دار
القلم، القاهرة، ب. ت.

—: قادة فتح بلاد فارس، دار الفتح، بيروت، ط الأولى، ١٩٦٥.

خامسا - الدوريات:

محمد صبحي النجار: الجيش وفنون القتال عند الفرس ، مجلة الدفاع الوطني
اللبناني، نيسان (إبريل) ٢٠١١.

ياسر عبد الجواد المشهداني: الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور
الوسطى، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٤، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٧.